

زيد بن صوحان الكوفي وأثره في الأحداث السياسية حتى سنة ٣٦هـ

أ.م.د. عبد المنعم عبد الجبار علي جعفر / كلية الآداب / جامعة المثنى
م.د. منتصر حسن دهيرب / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى

المقدمة :

الحمد لله على جميع نعمه والصلاة والسلام على افضل الخلق محمد وعلى ال الاطهار
وصحبه:
اما بعد...

عد الاسلام منذ بداية ظهوره في شبه الجزيرة العربية ثورة في مختلف نواحي الحياة، ولكن بعد ان قبض رسول الله الى ربه واجه الاسلام انتكاسة خطيرة كادت ان تسحقه وتنتهي وجوده، لكن تمكن المسلمين ولو لحين من تخطي هذه الانتكاسة الخطيرة، وفي عهد الخليفة الثاني شهدت الدولة التي اسسها الرسول العظيم توسعا كبيراً تزامن معه تبدل في احوال المسلمين وانفتاحهم على امم وشعوب اخرى، وترتب على ذلك عودة انتكاسة اخطر من الاولى تمثلت بانحراف رأس السلطة، واصبح الحكم في الاسلام يمثل اسرة ولا يمثل المسلمين، فظهرت المعارضة في جميع الامصار الاسلامية وكان منها الكوفة، فكان قادة المعارضة يحاولون العودة بالإسلام الى سابق عهده ايام رسول الله ومنهم زيد بن صوحان موضوع البحث.

وتعد هذه الشخصية واحدة من الشخصيات والكبيرة في الاسلام لجهودها المضنية في محاولة العودة بالإسلام لسابق عهده، ولكن دون جدوى، فكان لا بد من البحث والتقصي من اجل كشف دور هذه الشخصية الهامة في مسيرة الاحداث بعد رسول الله منذ ايام الخليفة الاول وحتى خلافة الامام على بن أبي طالب، وجهوده للوقوف معه للعودة بالإسلام لعهد رسول الله، وهنا تأتي اهمية الدراسة وسبب اختيارها متزامناً من خلال البحث للكشف عن الدور الذي قام به زيد بن صوحان في مسيرة الاحداث السياسية وأثره في معارضة انحراف العقيدة الاسلامية ومحاولة تحويل الاسلام من دعوة امية الى دولة اسرية، وتتأتى الاهمية وسبب الاختيار للكشف عن الاثر السياسي بدأ من دخوله الاسلام وحتى استشهاده، وعلى هذا النحو قسم البحث الى ثلاثة مباحث:

اشتمل المبحث الاول على دراسة سيرته ونسبة وبدايات الظهور السياسي له، اما المبحث الثاني فقط تضمن دراسة اثره في المعارضة ومدى التضحيات التي قدمها في سبيل الاسلام، وكرس المبحث الثالث لدراسة اثره السياسي في مساندة أمير المؤمنين الخليفة على بن أبي طالب لكونه رمن الاسلام الثاني بعد رسول الله ، وكيف ضحى زيد بن صوحان بحياته من اجل نصرت الاسلام الحق متمثل بعلي بن أبي طالب، وفي ختام الدراسة بينا اهم النتائج التي توصلت اليها .

وان المنهج المستخدم في هذه الدراسة قائم على التحليل والتفسير للأحداث التاريخية بغية الوصول الى اقرب رأي يجانب الصواب وفي الختام الله ولي التوفيق.

المبحث الأول : سيرته وبدايات ظهوره السياسي

أسمه ونسبه :

هنالك اختلاف في نسب ال صوحان في كتب الانساب^(١) والطبقات^(٢) والتراجم^(٣)، وبالاعتماد على القالي وابن عساكر اللذان لخصا نسب ال صوحان في رواية اتفقا في نقلها بنسقتها العام ، لكنهما اختلفا في سند نقلهما، إذ اعتمد القالي على عامر الشعبي في ايرادها^(٤)، أما ابن عساكر فأعتمد على عطاء بن أبي رباح^(٥)، الممكن القول أن المنقول عن نسب ال صوحان عن طريق القالي عن الشعبي هو الراجح، للأسباب التالية:

اولاً / فإن الاعتماد على عامر الشعبي له اسبابه أنه يتمتع بعدة مزايا ومنها انه من سكان الكوفة إذ ولد ونشأ وتربى فيها ، هذا جانب ، والجانب الأخر ، والذي يعد ذو أهمية بالغة انه من معاصري صعصعة بن صوحان ، وقد شاهده وسمع منه ، وكان إذا سئل عنه يجيب انه خطيب وليس بفقير^(٦).

ثانياً / وكان عامر الشعبي يتعلم من صعصعة بن صوحان فن الخطابة، يردد عبارته الشهيرة : (كنت أتعلم منه الخطب)^(٧) ، ويضاف إلى كل هذا انه ثقة في نقل الحديث النبوي الشريف^(٨).

ثالثاً / وهذا لا يعني التقليل من شأن عطاء بن أبي رباح والذي يعد مفتي مكة وأحد تلامذة عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)^(٩)، بالرغم من انه عاصره ولكن لم يتم العثور على ما

يؤكد في المصادر المطلع عليها انه التقى به أو سمع منه كالذي حدث مع عامر الشعبي، ومن خلال هذه المقارنة، تم ترجيح ما أورده القالي واعتماداً على الشعبي، ليس على ابن عساكر فحسب بل على كل الروايات التي ذكرت نسب آل . ويكون نسب زيد بن صوحان هو: زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن مالك بن كعب بن عجل بن لكيز بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن عبد القيس بن دهمي بن جديلة بن أمهر بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(١٠).

كنيته :

ولزيد بن صوحان عدة كنى وأبرزها أبو عبد الله وأبو مسلم^(١١)، ومن كناه الاخرى أبو عائشة وأبو سلمان وقيل أبو سليمان^(١٢)، وهذه أبرز كناه.

صفاته:

وتحلى زيد بن صوحان بالصفات الجليلة منها زيد الخير^(١٣)، وهي الصفة التي اطلقها عليه رسول الله (ﷺ)، وقد أضيف اليها مجموعة من الصفات ومنها، مسلماً عالماً ديناً فاضلاً، وسيداً في قومه هو واخوانه^(١٤)، وقد الحق بهذه الصفات انه من الابدال^(١٥)، ولو أمعنا النظر إلى الصفات التي ذكرت من انه كان مسلماً عالماً، وهذه العبارة تفسر على وجهين، الوجه الاول انه عد من فقهاء الكوفة^(١٦)، وكيف يمكن التسليم بان التابعي فقيه، مع وجود الصحابة الكبار منتشرين في الامصار اما ولاة منذ أيام الفتح او فقهاء يعلمون الناس امور دينهم، ويمكن تعزيز هذا الرأي عند النظر الى الكوفة منذ تمصيرها مدينة تابعه للدولة الاسلامية^(١٧)، اما الوجه الثاني في هذا الجانب ان الصحابة هم فقط لهم الحق في الافتاء، مستندين على ذلك بقول رسول الله (ﷺ): (حدثوا عني ولا حرج)^(١٨). فهل الناس يستفتون التابعي مع وجود الصحابة الكبار أمثال علي بن ابي طالب (عليه السلام).

اما ورود مصطلح الابدال فانه مصطلح ظهر متأخراً وأخذ كتاب التاريخ المتأخرين^(١٩)، والمحققون في المراجع الحديثة^(٢٠)، يضيفونه عند حديثهم حول الشخصيات المتفق عليها والمشهود لها بالصلاح في التاريخ الاسلامي بأعلى درجاته، ولا نعني بظهور المصطلح متأخراً بالمعنى اللفظي انما نقول بذلك من ناحية التوثيق الاصطلاحي في كتب

التاريخ ومصادر الحديث والاصول، وهنا يأخذ طابع التأصيل التاريخي للمصطلح دوره ونعزز ذلك بما ورد: (قال رجل يوم صفين^(٢١)): اللهم العن اهل الشام، فقال له علي: لا تسب اهل الشام فان بها الابدال)^(٢٢)، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن مصادر التاريخ المتقدمة^(٢٣)، والانساب^(٢٤)، والطبقات^(٢٥)، لا تورد له ذكر في الاستخدام والدلالة.

ووثق زيد بن صوحان في نقل الحديث النبوي الشريف^(٢٦) وقد عد من أصحاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٢٧)، وخواص علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومن شيعته^(٢٨)، وعده بعض المؤرخين من خطباء عبد القيس المشهورين مع اخوانه^(٢٩).

مولده و نشأته:

لم تبد مصادر الأصول من السير والأنساب أية إشارة للسنة التي ولد فيها زيد بن صوحان أو مكان ولادته، ولا يمكن تحديد سنة ولادة زيد لما عرف به العرب قبل الإسلام من تحديد تأريخهم وأيامهم بحوادث الدهر، وندعم صحة هذا الرأي، بما أوردته المصادر الإسلامية في حديثها عن تاريخ العرب قبل الإسلام وكيف كان العرب يؤرخون أيامهم، ونستشهد بهذا النص: (...، كانت بنو إسماعيل بن إبراهيم يؤرخون من بنيان الكعبة، فلم يزل كذلك حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته)^(٣٠).

ثم أن مصادر التراجم والتاريخ الإسلامية لم تذكر شيئاً عن نشأته أو أي من إخوانه بل أكتفت بالقول أنهم، من سادة قبيلة عبد القيس^(٣١)، ويمكن التوصل إلى استنتاج مفاده أن زيد وإخوانه، نشأوا وتربوا كما كان يتربى وينشأ أبناء السادة من القبائل العربية قبل الإسلام وبعده من أتمام الفصاحة والعادات العربية الأصيلة الموغلة في العراقة والقدم، ويمكن تعزيز هذا الرأي من خلال النظر إلى سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وكيف كانت تربيته قبل أن يصبح نبي هذه الأمة عندما أرسله جده إلى البادية لينشأ قوي البنية فصيح اللسان ويشب على عادات العرب وقيمهم^(٣٢).

أسرته :

وورد أول ذكر لأبيه صوحان العبدي على لسان السيدة عائشة: "أن صوحان العبدي كان رأساً في الجاهلية وسيداً في الإسلام"^(٣٣) وهذه المقولة تبين منزلة صوحان العبدي

قبل الإسلام أولاً وفي الإسلام ثانياً، هذا من جانب ومن الجانب آخر، يمكننا من الخوض في استنتاج مفاده، أن صوحان العبدى ربما يكون أحد الذين قدموا على رسول (ﷺ) في أحد وفود عبد القيس على الرغم من انه لم يرد له ذكر في أي منها^(٣٤)، أما بالنسبة لوالدته و زوجته فلم يرد لهما أي ذكر في أي من المصادر المختصة من كتب الطبقات أو الانساب والسير، وغيرها من مصادر التاريخ المتيسرة.

أما أخوانه و أول الذكر لسيحان^(٣٥)، وهناك اختلاف على ورود اسمه، إذ ذكره بعضهم بتسميات عدة من النسابة والمؤرخين ومنها أن اسمه (شيخان وهو الخطيب قبل صعصعة)^(٣٦)، وأشاد به المؤرخين على انه من جملة: "خطباء قبيلة عبد القيس مع أخيه صعصعة، وشيخان بن صوحان"،^(٣٧). ويبدو أن الاستمرار بالاختلاف يأخذ مجراه في الورد، وعلى هذا النحو "...، وابن أم سرحان"^(٣٨).

ومصادر التاريخ الاسلامي تطالعنا بعدة أختلاف جديد، وأبرزها في عدد الاخوه أولاً وأختلافات في التسميه ثانياً، ويفيد ابن الكلبي بالذكر في اشهر كتبه (نسب معد واليمن الكبير)، إذ ذكر بنو صوحان: (سعد وصعصعة وزيد وسيحان)^(٣٩)، اما في كتابه الثاني (جمهرة النسب) وفي معرض حديثه حول جمهرة نسب عبد القيس ذكر (شيخان وصعصعة وزيد)^(٤٠)، وهذا الاختلاف يمكن النظر اليه ومعالجته، بترجيح أن (سعد) ربما يكون أخاهم غير الشقيق أو خامل الذكر في مسيرة الاحداث، لذا حذف في المره الثانيه عند الحديث عن بني صوحان، واذا عدنا الى الذهبي عند ذكره لسيحان بن صوحان والطريقة التي ذكرها به "ولهما اخ اسمه سيحان لا يكاد يعرف"^(٤١)، وربما يكون المقصود به (سعد)، وقد أنفرد الشيباني بذكر ربيعة بن صوحان بمعرض حديثه عن استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٤٢)، وبذلك أضاف أشكالاً جديداً في معرفة عدد الأخوة، وربما أنه أحد الأخوة من جهة الأب.

أما المسعودي فإنه يضع بين أيدينا، ما يضاف إلى جملة الاختلافات، اذ يذكر المحادثة الجارية بين عقيل بن أبي طالب (عليه السلام)، ومعاويه بي أبي سفيان، اذ طلب اليه الاخير وصف آل صوحان، وجاء وصف عقيل (عليه السلام) كانه عقد جمان بقوله: (...، اما زيد وعبد

الله فأنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخُلجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جد لا لعب معه، وبنو صوحان) (٤٣).

وعند محاوله تحليل ما ذكره المسعودي، فلا بد من العودة إلى كنى زيد بن صوحان وكانت إحدى كناه أبا عبد الله (٤٤)، ومن الممكن القول أنه لربما أعيد ذكر زيد في كنيته. وهذا خطأ الناسخ، أو قد تكون كنيه سيحان أبا عبد الله وذكر في كنيته لا في اسمه وعلى الأرجح أن عبد الله أحد الأخوة و ذكره المسعودي منفرداً، أما عن ما ورد من اختلافات في تسميه سيحان (٤٥)، أو شيخان (٤٦)، أو سرحان (٤٧).

ويمكن تعليل جميع هذه الاختلافات معتمدين على ما أورده المراجع الحديثة، ليس فقط في تعليل هذا الاختلاف بل والاختلافات السابقة واللاحقة ويمكن القول بما مفاده، أن من أسباب الخطأ في التاريخ:

- غياب الأخبار ألهامه عن المؤرخين .

- الاعتماد على الوراقين والرواة دون التحقيق من مدى صحة ما أوردوا.

- تكلف الكتابة في التاريخ من لم يكن من أهله ومن أهل الوعي والخبرة (٤٨).

ويمكن إضافة سبب آخر هو أن بعض الوراقين أو النساخين عندما يقعون في الخطأ يتثاقلون من إعادة الكتابة، لكون أساليب النسخ غير متطورة كما هو حال اليوم.

اسلام زيد بن صوحان :

فقد أسلم على عهد الرسول الله (ﷺ)، وقد عد في أغلب المصادر أنه من الصحابة، إذ نقل في حقه ما ذكره الهروي: "...، قيل أدرك النبي (ﷺ) وصحبه" (٤٩)، وقد أضاف ابن عبد البر: "...، هكذا قال لا اعلم له صحبة، ولكن فيمن أدرك النبي بسنه" (٥٠)، وربما أراد بن عبد البر تضعيف الرأي القائل أن زيدا من الصحابة.

ولابد من الاستشهاد بمجموعة من الآراء للقضاء على ما أدخل من شك بان زيدا ليس من الصحابة، إذ أورد ابن عساكر: "...، وله وفاده على النبي (ﷺ)" (٥١)، وأضاف ابن الأثير: "...، بما يفيد زيد بن صوحان من الصحابة معتمداً في ذلك على ابن الكلبي وكان قد أدرك النبي (ﷺ) وصحبه" (٥٢).

وندعم هذا الرأي في مصادر أخرى لها وجهة متشابهة ترى زيدا من الصحابة، ونأتي على ذكر الذي تحدث به الذهبي: (وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله ﷺ) (٥٣)، وعند ما قال ذكر بعضهم، ربما يعني بها بعض رواة الحديث النبوي الشريف، أما بن حجر فإنه أفاد "...، أن زيد بن صوحان أدرك النبي وصحبة" (٥٤).

وورد أن الرسول الكريم ﷺ ذكره، وكما جاء فيه: "...، كان رسول الله ﷺ، في سفر فنزل رجل، من القوم فساق بهم ورجز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله ﷺ، ان يواسي اصحابه فنزل وجعل، يقول: جندب وما جندب (٥٥)، والاقطع الخير زيد، ثم ركب، فدنا منه اصحابه وقالوا يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما جندب والاقطع الخير زيد، فقال: رجلان يكونان في هذه الامه يضرب أحدهما ضربه تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله اخر جسده بأوله" (٥٦)، من الملاحظ في هذه الرواية ذكر صفة الاقطع الخير زيد، ويمكن عدها أول صفة لزيد وصفه بها رسول الله ﷺ).

بدايات ظهوره السياسي :-

وعند مواصلة البحث لمعرفة في أي المعارك قطعت يد زيد بن صوحان لوجدنا جملة من الاختلافات وإذا تتبعنا هذه الاختلافات وفق التسلسل الزمني للمعارك التي أشير إليها من خلال المصادر المتوفرة، أذ ورد أن يده اليسرى قطعت في حروب الردة (٥٧)، وهذا اول الذكر.

أما ابن بن سعد فذكر أن يده قطعت في معركة القادسية (٥٨) أما ابن الأثير فقد اشار إلى أن يد زيد بن صوحان قطعت يوم اليرموك (٥٩)، ويتبين من المصادر أن يده قطعت في فتوح العراق، زمن الخليفة الثاني (٦٠).

وذكر أن يده قطعت في جهاد المشركين، وتركت الامر دون تعيين وإذا نظرنا إلى المصادر المتفق عليها أن يده قطعت في فتوح العراق نجد اختلافاً في أي المعارك قطعت يده؟، وإذا أمعنا التحقق في مسيرة الاحداث بعد الرسول الله ﷺ نرى أن أقرب الحروب ضد المشركين كانت حروب الردة، ومن خلال المتقدم يمكن القول بترجيح ما قال به الطوسي "...، أن

يده اليسرى قطعت في حروب الردة^(٦١)، وهذا يعود بنا الى الحديث المذكور اعلاه للرسول (ﷺ).

بعد أن قبض رسول الله (ﷺ) ببيع أبي بكر (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين^(٦٢)، واجهت الدولة الناشئة مشكلة داخلية ألا وهي حركات وحروب الردة، إذ بدأ البعض بالارتداد عن الإسلام قبيل وفاة الرسول الكريم (ﷺ).

لذا وجب على الخليفة إعداد الجيوش لمواجهة الردة عن الإسلام^(٦٣)، وفي خضم الأحداث برزت أسرة آل صوحان على مسرح الأحداث السياسية وبالذات في عمان^(٦٤)، وأن الهزيمة أحاطت بجيش المسلمين لولا وصول النجدة العسكرية وعليها أمير للجيش سيحان بن صوحان، وتحقق الظفر للمسلمين^(٦٥)، وبهذا شهد عهد أبي بكر (رضي الله عنه) البداية لظهور سيحان بن صوحان، قائداً عسكرياً أثناء تلك الحروب ومن خلال هذا الظهور، نستطيع ترجيح مشاركة أخيه زيد و أما تحت قيادته أو في أماكن أخرى شهدت القتال.

ومما يعزز هذا الرأي ويدعم مشاركتهم، ويمكن الاعتماد على ما ذكره الطوسي: "...، إذ أورد أن زيد بن صوحان قطعت يده اليسرى في حرب اليمامة"^(٦٦) وهي من معاقل الردة عن الاسلام، وبالطبع فإنها اشارة واضحة إلى مشاركته في تلك الحروب في مكان آخر غير الذي كان فيه أخيه سيحان وهذا هو المرجح إذ من خلال ما ذكره الطوسي فإنه قد شارك في حرب إعادة اليمامة إلى حضيرة الدولة الإسلامية.

أما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب واطهار منزلة زيد بن صوحان واعظام الخليفة لقدره، فقد ذكر: (أن وفد الكوفة قدموا على عمر بن الخطاب وفيهم زيد بن صوحان، فجاء رجل من أهل الشام يستمدّ فقال: يا أهل الكوفة إنكم كنز أهل الإسلام، أن استمدكم أهل البصرة أمددتموهم وإن استمدكم أهل الشام أمددتموهم. وجعل عمر يرحل لزيد وقال: يا أهل الكوفة هكذا اصنعوا بزيد وألا عذبتكم)^(٦٧).

وفي رواية ثانية: (دعا عمر بن الخطاب زيد بن صوحان فصفنه على الرحل كما تضيفون أمراءكم ثم التفت إلى الناس، فقال: اصنعوا هذا بزيد وأصحاب زيد)^(٦٨)، وفي رواية ابن عساكر، (...، كما تضيفون أمراءكم)^(٦٩)، ولا يمكن القول سوى ما مدى المكانة

التي يتمتع بها زيد بن صوحان لدى الخليفة عمر بن الخطاب وإلى أي درجة وصلت من الحب والاحترام من لدن الخليفة لشخص زيد بن صوحان. وتطالعنا بعض المصادر بما مفاده: أن غلاماً دخل دار زيد بن صوحان فضربتته ناقة لزيد فقتلته، فعمد أولياء الغلام فعقورها، فأبطل عمر بن الخطاب دم الغلام، واغرم والد الغلام ثمن الناقة (٧٠).

وعند تحليل هذه الحادثة نستطيع القول أن إجراء الخليفة صحيح بحق ذوي الغلام إذ عد عقر الناقة اعتداء على زيد بن صوحان، فقام الخليفة بإنصافه منه. أما قرار الخليفة فيمكن القول بصوابه استناداً على حديث الرسول محمد (ﷺ): (جرح العجماء جبارة) (٧١).

أثر زيد بن صوحان في المعارضة لخلافة عثمان بن عفان :

ما أن تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة حتى شرع باتخاذ سياسات عبر فيها عن مخالفته سلفه في كل شيء (٧٢)، وشرع بتولية بني أمية شؤون الدولة الإسلامية، فقد ولى على الكوفة الوليد بن عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، فلما دخل الكوفة قال له سعد: يا أبا وهب، أمير أم زائر؟ قال لا بل أمير، فقال سعد ما ادري أحمقت بعدك؟ قال: ما حمقت بعدي ولا كست بعدك، ولكن القوم ملكوا فاستأثروا، فقال سعد: ما أراك إلا صادقاً (٧٣).

ومن خلال المدة التي قضاه الوليد والياً على الكوفة ارتكب المعاصي وأساء السيرة، وأرتكب أشنع الأعمال وأفظعها (٧٤)، واعتماداً على بن أعثم الكوفي والمسعودي فإن وجوه أهل الكوفة تقدموا بالشكوى ضد الوليد للخليفة عثمان وعزل من ولاية الكوفة شهد على الوليد بن عقبه آخرين من أهل الكوفة بسوء السيرة (٧٥)، وربما يكون زيد بن صوحان أحد هؤلاء الشهود.

ونتيجة سوء إدارة الوليد بن عقبه وإقامة البيئة عليه أمر الخليفة بعزله وتوليه سعيد بن العاص مكانه. وقد وصف ألقديسي سعيد بن العاص بقوله: (فلما شكاه الناس عزله واستعمل عليهم شراً منه سعيد بن العاص) (٧٦).

وبعد توليه سعيد بن العاص الكوفة، أخذت وتيرة الأحداث بالتصاعد، نتيجة سوء أفعال سعيد بن العاص وعلى وفق ما ترويه المصادر ومفاده: لما عزل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الوليد بن عقبة عن الكوفة ولاها سعيد بن العاص وأمره بمداواة أهلها، فكان يجالس قراءها ووجوه أهلها ويسامرهم، فيجمع عنده منهم: مالك بن الحارث الاشرى وزيد وصعصعة أبنا صوحان العبدان وزهير وجندب بن زهير و بن كعب بن عبيد النهدي وآخرون، فأنهم لعنده وقد صلوا العصر إذ تذاكروا السواد والجبل ففضلوا السواد وقالوا: هو ينبت ما ينبت الجبل وله هذا النخل، وكان حسان بن محدوج بن بشر بن حوط بن سعنه الذهلي الذي ابتداء الكلام في ذلك، فقال عبد الرحمن بن خنيس الأسدي صاحب الشرطة: لو وددت أنه للأمير وأن لكم أفضل منه، فقال له الاشرى: تَمَنَّ لِلْأَمِيرِ أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَا تَمَنَّيْ لَهُ أَمْوَالَنَا، فقال عبد الرحمن: ما يضرُّك من تمنِّي حتى تزوي ما بين عينك؟ فوالله لو شاء كان له، فقال الاشرى: والله لو رام ذلك ما قدر عليه، فغضب سعيد وقال: إنما السواد بستان لقريش، فقال الاشرى: أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستاناً لك ولقومك؟ والله لو رامه أحد لقرع قرعاً يتصأصأ منه ووئب بأن خنيس فأخذته الأيدي (٧٧).

وعند تأمل هذه الحادثة بين سعيد ووجوه الكوفة من القراء والأشراف فيها، سنلاحظ تصاعد وتيرة الأحداث فكان لزاماً على سعيد بن العاص أن يتحرك لغرض فرض سيطرته على الكوفة هذا أولاً، أما ثانياً فقد علم سعيد أن هؤلاء القوم هم من كان وراء عزل الوليد بن عقبة وهم سادة المصر وأصحاب النفوذ فيه وهم أهل الكوفة ووجوه أهل الأيام وأهل القادسية (٧٨).

وتأكدت مخاوف سعيد بن العاص فقد قام بتحرك في سبيل فرض سيطرته على المصر، ويمكن الترجيح أن تحرك سعيد اتخذ مسارين، المسار الأول أنه قد خاطب الخليفة عثمان بكتاب، وهذا الكتاب يعكس استشعاره الخطر من هؤلاء القوم ونصه: (فكتب سعيد بن العاص بذلك إلى عثمان وقال: إني لا أملك من الكوفة مع الاشرى وأصحابه الذين يدعون القراء، وهم السفهاء، ولا أملك معهم شيئاً) (٧٩).

أما التحرك الثاني الذي أقدم عليه سعيد واستخدم فيه الحيلة وهو المرجح، إذ أنه حرك أنصاره والراغبين في ولايته على الكوفة، بعد الذي حصل بينه وبين القوم فخرج سعيد إلى الناس، فقال أيها الناس قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله العافية، ثم قعدوا وعادوا في حديثهم وتراجعوا في حديثهم، وتراجعوا فساءهم وردهم، وأفاق الرجلان، فقال: أبكما حياة؟ قالوا قتلنا غاشيتك، قال لا يغشوني والله أبدا، فاحفظا علي ألسنتكما ولا تجرنا علي الناس. ففعلا، ولما انقطع رجاء أولئك نفر من ذلك قعدوا في بيوتهم واقبلوا على الإذاعة حتى لأمه أهل الكوفة في أمرهم، فقال: هذا أميركم قد نهاني أن أحرك شيئا فمن أراد منكم أن يحرك شيئا فليحركه. فكتب أشرف أهل الكوفة وصلاحهم إلى عثمان في إخراجهم^(٨٠).

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين: فيها تكلم جماعة بأن عثمان ولي جماعة من أهل بيته لا يصلحون للولاية، فكتب سعيد بن العاص والي الكوفة إليه بذلك^(٨١)، ثم نفي هؤلاء الجماعة إلى الشام وهم: (مالك الاشر وزيد وصعصعة ابنا صوحان وجندب بن زهير وعمرو بن الحمق وآخرون)^(٨٢).

وبعد أن أمر الخليفة بنفي هؤلاء الرهط إلى الشام، ظهرت على السطح بوادر الصراع المباشر بين الوالي ومعارضيه في إبعاده وجوه وقراء الكوفة، فهم بدورهم كتبوا إلى الخليفة كتاب وهم جماعة من القراء، بينوا فيه: أن سعيد أكثر على القوم من أهل الورع والفضل والعفاف فحملك في أمرهم على ما لا يحل في دين ولا يحسن في سماع^(٨٣).

ومن المتقدم أمر الخليفة بنفي هؤلاء القوم إلى الشام، والملاحظ أن مصادر الأصول تختلف في أيراد أمر الخليفة لسعيد بن العاص في شأن هؤلاء القوم، إذ أوردت بعض المصادر "...، أن الخليفة كتب إلى سعيد بن العاص أن سيرهم إلى الشام"^(٨٤)، وبعد أن أصدر الخليفة أمره بنفي هؤلاء القوم إلى الشام، كان لا بد له من أعلام عامله هنالك ليستعد للتعامل مع هؤلاء القوم، وكتب إليه: (إن أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفراً خلقوا للفتنة، فرعهم وقم عليهم، فإن أنست منهم رشداً فاقبل منهم، وإن أعيوك فأرددهم عليهم)^(٨٥). ونستطيع القول، من خلال مجريات الأحداث تم نفي القوم إلى الشام بأمر من الخليفة وتبديرو ومشورة من سعيد بن العاص.

وقبل الدخول في تفاصيل ما جرى في الشام بين معاوية بن أبي سفيان ورهط الكوفة لا بد من الإشارة إلى هذه الحادثة التي هي بين زيد بن صوحان والخليفة، ومفادها: كان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يخطب في المدينة بعد غليان الموقف فيها وفي باقي الأمصار وبعد انتهائه من خطبته، فقام إليه زيد بن صوحان وقال: يا أمير المؤمنين، ملت فمالت، أمتك، اعتدل يعتدلون، قال: أسامع مطيع أنت، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال له: الحق بالشام فطلق امرأته ولحق حيث أمر^(٨٦).

وقد أورده المسعودي ما مفاده: ثم خرج إلى عثمان في سبعين راكباً من أهل الكوفة فذكروا سوء سيرة سعيد بن العاص وسألوه عزله عنهم: فمكث الاشتهر وأصحابه أياماً لا يخرج لهم من عثمان في سعيد شيء، وامتدت أيامهم في المدينة^(٨٧).

وربما كانت هذه الوفادة من رهط الكوفة على الخليفة عثمان بعد أن أصدر قراراً بنفيهم إلى الشام وكانت هذه الوفادة محاولة منهم لثنيه عن قراره ولكن الخليفة كره أن يعزل سعيد. وأنفذ الخليفة ما يراه مناسباً، وإن الحادثة التي جرت بينه وبين زيد بن صوحان كانت جزء من الوفادة على ما يبدو.

والمهم من مسيرة الأحداث أن القوم سيروا إلى الشام منفيين، فلما قدموا على معاوية رحب بهم وأنزلهم كنيسة تسمى مريم، وأجرى عليهم بأمر عثمان ما كان يجري عليهم في العراق وجعل لا يزال يتغدى ويتعشى معهم، فقال: لهم يوماً: أنكم قوم من العرب لكم أسنان وألسنة، وقد أدركتم بالإسلام شرفاً وغلبتم الأمم وحويتم مراتبهم وموارثهم، وقد بلغني أنكم نقيتم قريشاً، وإن قريشاً لو لم تكن عدتم أذلة كما كنتم، إن أئمتكم لكم اليوم جنة فلا تشدوا عن جنتكم، وإن أئمتكم اليوم يصبرون لكم على الجور ويتحملون منكم المؤونة، والله لتنتهن أو لبيتلينكم الله بمن يسومكم، ثم لا يحمدكم على صبر، ثم تكونون شركاء لهم فيما جررتهم على الرعية في حياتكم وبعد موتكم^(٨٨).

ويبدو أن معاوية من خلال حسن استقباله القوم واستخدام أسلوب المصانعة والحيلة في معاملته معهم، إلى أن أدرك اللحظة المناسبة التي قدرها وحاول الظهور بمظهر الوالي الكيس المقدر لعواقب الأمور وقد حاول خداع القوم في طريقة كلامه وإظهار نفسه

الناصح المرشد، وهذا جيد ولا غبار عليه، ولكن معاوية أرتكب خطأ فادح في كشف نواياه للقوم عندما تفاخر بقريش وفضلها على العرب، ولكن حقيقة الأمر أنه لا فضل لأحد من قریش على العرب سوى رجل واحد منها ألا وهو محمد (ﷺ)، وإذا كان ثمة فضل لأحد غير الرسول الكريم والأب الروحي لهذه الأمة، فإنه لرجل عرف الإسلام حق معرفته واتفق الله وعمل بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

فقال له زيد بن صوحان: ما هذا؟ إن الذين اشخصونا إليك من بلادنا لم يعجزوا عن حبسنا لو أرادوا ذلك فإن كنا ظالمين فنستغفر الله ونتوب إليه، وإن كنا مظلومين فنسأل الله العافية، فقال معاوية: أني لا حسبك أمرئ صالحاً فأنت شئت أذنت لك أن تأت مصرك، وكتبت إلى أمير المؤمنين أعلمه إذني لك.

فقال: أخشى أن تأذن لي وتكتب إلى سعيد. فلما أرادوا الشخوص كلمة في الاشر وعمر بن زرارة فأخرجهما، فأقاموا لا يرون أمراً يكرهونه. وبلغ معاوية أن قوماً يأتونهم فأشخصهم إلى حمص، فكانوا بها حتى اعتزم أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا إليهم فقدموا (٨٩).

وفي رواية ثانية لها بعض الشبه بالذي ذكر سابقاً ونصها: (...، فجرى بين معاوية بن أبي سفيان وزيد بن صوحان كلام فقال زيد بن صوحان أن كنا ظالمين فنحن نتوب إلى الله وأن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية، فقال معاوية: يا زيد أنك امرئ صدق وأذن له بالرجوع إلى الكوفة وكتب إلى سعيد يوصيه به لما رأى من فضله وهديه وقصده وأمر بإحسان جواره وكف الأذى عنه) (٩٠). وما زال الحديث حول زيد بن صوحان، إذ أوردت بعض المصادر هذه المحادثة الجارية في أحد الأيام بين زيد بن صوحان ومعاوية بن أبي سفيان وليس هذا فحسب بل ذكرت عدد المنفيين من الكوفة مع زيد بن صوحان ومفادها: فأخرج منهم عن المدينة سبعة عشر نفساً منهم القوم الذين سميانهم ومنهم وعلى ما ذكر صعصعة وزيد ابنا صوحان العبدان وآخرين فكان معاوية يقربهم ويدنيههم ويحضرهم طعامه ويكثر أذكارهم بالله ويخوفهم شق العصا والفتك بإمام الأمة وتعظيم حرمة الإمامة ووجوب لزوم الجماعة إلى أن قال له زيد بن صوحان يوماً كم تكثر علينا بالأمر وبقريش فوالله ما زالت العرب تأكل من قوائم

سيوفها وقريش تأكل من متاجرها، فقال له معاوية: اسكت لا أم لك أذكرك بالإسلام وتذكرني بالجاهلية قبح الله من أكثر على أمير المؤمنين^(٩١).

ويبدو أن هذه الأحداث جرت بين معاوية بن أبي سفيان وزيد بن صوحان، ونستطيع ترجيح، يتبين من خلال الروايات التي نقلت في المصادر، أنها نقلت أحداث ابتداء من الكوفة وصولاً إلى الشام هذا من جهة، ومن الجهة الثانية أنها أوضحت دور سعيد بن العاص في تأجيج الموقف في الكوفة على ضوء ما هو مبين بعد إن أدرك أن رهط الكوفة هذا كان وراء عزل الوليد بن عقبة، فكان سعيد يخشى على مصيره من تكرار هذا معه، فما كان منه إلا أن نقل الأحداث بعيداً عن ساحته السياسية في الكوفة وترك الأمر للخليفة ليختار ما هو بديلاً عنها لتكون ساحة للصراع، وقد أختار الخليفة الشام، وفي الشام كان هنالك معاوية الذي استخدم أساليب عدة منها اللين والشدّة، وفي اغلب الأحيان يلجأ إلى الشدة في غير موضعها، وبعد فشل أسلوب المخادعة اتخذ معاوية أسلوب الحيلة والمصانعة كما فعل مع زيد بن صوحان محاولاً شق وحدة الرهط، لأنه سبق وأقدم على حبس مالك الاشر وعمر بن زرارة، وبذلك يحاول إن يدخل الشك بينهم لكونهم يداً واحدة^(٩٢).

ولا بد من تسليط الضوء على مداخلة مهمة حول طبيعة الأحداث السياسية التي تحمل في ثناياها نقاط عدة أساسية لا يمكن تجاهلها ومنها:

أن الكوفة ومن خلال مجريات الأحداث ابتداءً من تولية الوليد بن عقبة وعزل سعد بن أبي وقاص، وما تكلم به الوليد مع سعد لخص الوضع السياسي بعد عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بجملة واحدة نطق بها الوليد (ولكن القوم ملكوا فاستأثروا)^(٩٣). وجملة الوليد هذه جعلت منه والياً مستهتراً لا يأبه للرعية في إعماله وأفعاله مما حفز أهل الكوفة للتصدي له وعزله^(٩٤). وقد جاء خلفه أمويّاً أيضاً وعند التأمل بجملة الوليد ومن جاء خلفه تجد فيها الشيء الكثير من الصحة. وكذلك نستطيع القول، أن عزل الوليد من الكوفة واستجابة الخليفة لهم واستبداله بمن هو أسوء منه شجع أهل الكوفة على الاستمرار بالمطالبة بالوالي الذي يرغبون به وبهذا مهدت لأن تكون الكوفة أول الأمصار الثائرة والمطالبة بالإصلاح الجوهري في سياسة الخليفة.

من محاولة تغيير الوضع السياسي. وربما ما كان يحدث في المدينة المنورة والكوفة من أحداث سياسية وتدخل الصحابة المستمر واعتراضاتهم على الخليفة وسياساته وجد له صدى في باقي الأمصار، وتأخذ عملية نقل الأخبار بين الأمصار طابع المبالغة والتهويل لذا كانت عاملاً مساعداً ومؤججاً للثورة.

أما أهل الكوفة فكان لابد لهم من التصرف تجاه ما لحقهم من ظلم سعيد بن العاص "فتدخل قوم من الكوفة وتقدموا إلى الخليفة وكاتبوه على تسيير الأشر وأصحابه إلى الشام، ثم شكوا عاملهم سعيد بن العاص، وجاء أقوام آخرون من البصرة فشكوا عاملهم، وكثرت الشكايا إلى عثمان من عماله من جميع البلاد، وجاءت تلك الوفود في السنة التي حج بها الخليفة، وبعد قدومه المدينة، اجتمعت عنده وفود الأمصار (٩٥).

من المتقدم يتبين أن إرجاع رهط الكوفة من الشام، جاء نتيجة رغبة معاوية بن أبي سفيان وعدم تحمله الحق هذا أولاً، وثانياً نتيجة الضغط الشعبي الذي مارسه أهل الكوفة في معابرتهم الخليفة وشكايتهم سعيد بن العاص وباقي أهل الأمصار وشكايتها على كل عمال الخليفة. والنتيجة النهائية تم إرجاع رهط الكوفة إلى مصرهم، لكون الظرف السياسي حتم ذلك ومحاولة من الخليفة لامتناس ما قد ينجم من غضب شعبي وفوضى لا تحمد عقباها. ومن خلال مسيرة الأحداث نستطيع ترجيح إن هذا كان النفى الأول لرهط الكوفة لبلاد الشام.

أما ما تم ذكره في المصادر من عملية نفى ثانية فلا بد من إيراد تفاصيله، فرجعوا إلى الكوفة، فضج أهل الكوفة منهم فسيروا إلى حمص، ومن القوم مالك بن الحارث الاشر وكميل بن زياد وزيد وصعصعة أبنا صوحان وجندب بن زهير وعمرو بن الحمق (٩٦).

وقد حاول محمد علي الصلابي أثبات عملية النفى الثانية معتمدة على الطبري في كل تفاصيل ما أوردته ويمكن الاتفاق معها في هذا الجانب ونورد نصه: (وكتب عثمان إلى سعيد بن العاص فردهم إليه، فلم يكونوا إلا أطلق السنة منهم حين رجعوا، وكتب سعيد إلى عثمان يضح منهم، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، واستدعاهم وكلمهم كلاماً شديداً، وكان مما قاله لهم: يا آله الشيطان!

لا مرحباً بكم، ولا أهلاً لقد رجع الشيطان محسوراً خائباً، وأنتم ما زلتم نشطين في الباطل! خسر الله عبد الرحمن إن لم يؤدبكم، ويخزكم، يا معشر من لا أدري من أنتم، أعرب أم عجم لن تقولوا لي كما تقولون لسعيد ومعاوية، أنا بن خالد بن الوليد، أنا ابن من قد عجمته العاجمات، أنا ابن فأقيء الردة والله لا ذلنكم، وإقامهم عبد الرحمن بن خالد عنده شهراً كاملاً، وعاملهم بمتهى الحزم والشدة، ولم يَلن معهم كما لان سعيد ومعاوية، وكان إذا مشى مشوا معه، وإذا ركب ركبوا معه، وإذا غزا غزوا، معه وكان لا يدع مناسبة إلا ويذلهم فيها. وكان إذا قابل زعيمهم (صعصعة بن صوحان) يقول له: يا ابن الخطيئة، هل تعلم أن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر، وأن من لم يصلحه اللين أصلحته الشدة، وكان يقول لهم: لماذا لا تردون علي كما كنتم تردون على سعيد في الكوفة وعلى معاوية في الشام؟ لماذا لا تخاطبوني كما كنتم تخاطبونهما؟ (...)^(٩٧)، ومن الملاحظ أن الصلابي أحدث تغييراً في النص و أجرى له عملية اقتباس بما ينسجم مع ما أراد القول به.

ونكمل النص من الطبري مع ملاحظة التغيير بين كلا النصين: (...، والله لئن بلغني يا صعصعة ابن ذل أن أحداً ممن معي دق أنفك ثم أمصك لأطيرن بك طيرة بعيدة الهوى، فأقامهم شهراً كلما ركب أمشاهم، فإذا مر به ﴿ صعصعة ﴾ قال: يا ابن الخطيئة، أعلمت أن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر، مالك لا تقول لي كما كان يبلغني أنك تقول لسعيد ومعاوية! فيقول ويقولون: نتوب إلى الله، أقلنا أقالك الله! فما زالوا حتى قال: تاب الله عليكم.

وسرح الأشر إلى عثمان، وقال لهم: ما شئتم، إن شئتم فأخرجوا وأن شئتم فأقيموا. وخرج الأشر، فأتى عثمان بالتوبة والندم والنزوح عنه وعن أصحابه: فقال عثمان سلمكم الله وقدم سعيد بن العاص، فقال: عثمان للأشر أحلل حيث شئت، فقال: مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد؟ وذكر فضله، فقال: ذاك إلكم فجع إلى عبد الرحمن^(٩٨).

ومن الملاحظ أن الصلابي اختلف مع الطبري في إيراد مقدمة ما تكلم به القوم، وذلك أنه قام بعملية دمج بين روايتين أوردتهما الطبري، وخرج برواية واحدة وما تم ذكره من

المتقدم الرواية الأولى ولكنه حذف مقدمتها واحل محلها ما ذكره الطبري في الرواية الثانية التي أوردها الطبري ومفادها: فكتب إليه عثمان يأمره أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة، فردهم إليه فلم يكونوا إلا أطلق السنة منهم حين رجعوا وكتب سعيد إلى عثمان يضحج منهم، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد^(٩٩). وهذا ما ذكره ابن الأثير أيضاً^(١٠٠).

ومن الملاحظ أن الصلابي أهمل ما أورد أول الأمر في الرواية الأولى ووضع مكانه ما جاء في الرواية الثانية وأكمل التفاصيل من إضافاته^(١٠١). والطبري يروى أكثر من رواية في سياق الحدث الواحد، دون انتظام ودون مراعاة التسلسل الزمني للروايات أيهما حدثت أولاً وبذلك يدخل القارئ والباحث في دوامه الحدث.

ودخلت الأحداث في صراع مع عامل الزمن والثائرون يرون أنه لا بد من تحرك يضمن لهم حقهم فكان أول تلك الأحداث جرى في الكوفة، أن كاتب أهل الكوفة الثوار المنفيين في حمص وكان أول الواصلين مالك الأشتر، وشرع باتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة وكان أول تلك الأعمال أن رد أهل الكوفة سعيد بن العاص وتوليه أبي موسى الأشعري والياً عليهم، وقد كان سعيد عند الخليفة عثمان (رضي الله عنه)، وقد وافق الخليفة على ما اختاره أهل الكوفة^(١٠٢).

وقد أوردت المصادر أن وفود الأمصار بدأت تتوجه نحو المدينة وقد ذكرت أن وفد الكوفة وفيهم زيد بن صوحان وهو اهم مع الزبير، ووفد مصر وهو اهم مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ووفد البصرة وهو اهم مع طلحة^(١٠٣).

وهناك نجد إن المصادر قد وقعت في خطأ جسيم، وربما فيما أوردته من رغبة كل وفد فيمن سيصبح خليفة بعد مقتل عثمان أو خلعه، ونستطيع القول أن هذه الوفود قصدت كبار الصحابة في سبيل الحصول على الغطاء الشرعي لقتل الخليفة أو خلعه لكون هؤلاء الصحابة من قريش من الذين أثروا في قرارات الخليفة، المهم أنهم رغبوا في تأييد شرعي لحركتهم الثورية هذا على اعتبار أن هذه أول حركة في الإسلام تقوم بغطاء مسلح لخلع الخليفة أو قتله لذا كانت الحاجة لتأييد كبار الصحابة وأهل المدينة لتلك الحركة حتى لا يقال قتل الخليفة مظلوماً.

وقد أوردت بعض المصادر عن نية رهط الكوفة بقتل الخليفة وسلطت الضوء على تلك الحادثة مستعينة بالمتيسر من الروايات والتي يمكن أن نورد مفادها: اجتمع بالكوفة نفر فيهم الأشتر وزيد و صعصعة أبنا صوحان وأبو زينب وكميل بن زياد وعمير بن ضابي وآخرون، فقالوا: لا والله لا يرفع رأس ما دام عثمان على الناس، فقال: عمير بن ضابي وكميل بن زياد نحن نقتله فركبا إلى المدينة فأما عمير بن ضابي فإنه نكل عنه وأما كميل بن زياد فإنه جسر وثار وكان جالساً يرصده حتى أتى عليه عثمان فوبأ عثمان وجهة فوقع على استه وقال أوجعتني يا أمير المؤمنين، قال أوليت بقائك قال: لا والله الذي لا إله إلا هو فحلف وقد اجتمع عليه الناس فقالوا: نفتشه يا أمير المؤمنين قال لا قد رزق الله العافية ولا اشتهي أن أطلع منه غير ما قال (١٠٤)، ومن خلال النص يتبين أن التهمة وجهت مباشرة لرهط الكوفة في المشاركة بقتل الخليفة ولكن عند متابعة مسيرة الأحداث نجد واعتماداً على الطبري أن الخليفة فاوض الثائرين وعلى رأسهم رهط الكوفة بقيادة مالك الأشتر (١٠٥).

ونتيجة لضغط الأحداث والضغط النفسي الذي وقع على الثائرين متأثرين بالكتاب الذي وجد مع مبعوث مروان بن الحكم إلى والي مصر يأمره بقتل وفد مصر (١٠٦). فكان لا بد من اتخاذ إجراء مباشر للتخلص من الخليفة الذي لم يف بأي التزام قطعة على نفسه (١٠٧).

وأن الذي قام بالعودة إلى المدينة وتولي عملية الحصار وقتل الخليفة بالدرجة الأولى هو وفد مصر، أما من يوجه التهمة إلى رهط الكوفة بالمشاركة بقتل الخليفة لا يتسنى له إثبات هذا على اعتبار أن هنالك بعض المصادر المستند عليها ذكرت مقوله زيد بن صوحان وهو على مشارف المدينة المنورة التي كشفت فيما بعد لسان حال المسلمين بعد هذه الفاجعة ونصها: (...، عن زيد بن صوحان، إنه كان متوجهاً إلى المدينة من مكة، فلقية الخبر في الطريق: إن عثمان قد قتل وإن الناس قد بايعوا علياً (صلوات الله عليه)، فبكي فقيلاً له: يا أبا سلمان ما يبكيك عليه، فوالله ما كنت تحبه؟ فقال: ما عليه ابكي، ولكنني أبكي لما وقعت فيه هذه الأمة، ...) (١٠٨).

وفي رواية ثانية (عن زيد بن صوحان: أنه يوم قتل عثمان (رضي الله عنه): اليوم نقرت القلوب مناقرها، والذي نفسي بيده لا تأتلف حتى تقوم الساعة) (١٠٩).

ومن خلال المتقدم انتهت الثورة بمقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والتي يمكن اعتبارها الحرب الأهلية الأولى في الإسلام، ولا بد في هذا الجانب من إيضاح رأي الأمام علي (عليه السلام) بما جرى ومقتل الخليفة، إذ نقل بإسناد محمد بن علي قال: (شهدت علياً وهو على سرير وعنده عمار بن ياسر وزيد وصعصعة أبنا صوحان فذكروا عثمان (رضي الله عنه) قال: وعلي (عليه السلام) ينكث في الأرض يعود معه فقراً: ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون (١١٠)، قال: نزلت في عثمان، فقلت: لم (١١١)، قال: نزلت في عثمان، فقلت: لمحمد بن علي أروى هذا عنك، قال: نعم (١١٢).

موقف زيد بن صوحان السياسي من خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): وبعد أن تمت البيعة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة للمسلمين، يبدو أنه توصل إلى قناعه بشأن الاقتصار من قتلة الخليفة عثمان، باشر الخليفة علي (عليه السلام) في إجراءات الأخير في المدينة، ونادى: أيها الناس أخرجوا الأعراب فليلحقوا بمباهمهم، برئت الذمة من عبد لا يرجع إلى مولاه (١١٣)، ويتضح من الأجراء الأخير للإمام (عليه السلام) أنه أراد المحافظة على الهدوء في المدينة ومن ثم التوجه إلى الأمور الأخرى التي تتعلق بإدارة الدولة وشؤون الأمصار، وهذا ما تم فعلاً، ثم بدء الإمام علي (عليه السلام) بتوليته عماله على الأمصار وعزل عمال عثمان عن الأمصار خلا أبي موسى الأشعري، الذي كلمه به الأشر فأقره (١١٤)، بقيت لديه مشكلة واحدة من الضروري إيجاد الحل لها قبل أن تتفاقم إلا وهي مشكلة طلحة والزبير ومشكلة الشام، والجانب الأول فيها، طلحة والزبير، ونستطيع القول في هذا الجانب ربما التمس أمير المؤمنين تغييراً من جانبيها، وهنالك العديد من الروايات في هذا الباب (١١٥)، والجانب الثاني منها والي الشام، وأيضاً فيها الكثير من الروايات (١١٦).

وبدء يتجهز لحرب معاوية في الشام، أما أهل المدينة فكان لا بد لهم من التثبيت من أمرهم وأمر الخليفة، ولقد دسوا إليه زياد بن حنظله التميمي، وكان من المقربين إليه، فدخل إليه وجلس ساعة، ثم قال له علي (عليه السلام): يا زياد تسير، قال: لأي شيء؟ قال

لغزو الشام. قال زياد: الأناة والرفق أمثل. فخرج زياد على الناس وهم ينظرون، فقالوا، ما وراءك، قال: السيف يا قوم. وكتب أمير المؤمنين إلى عماله على الأمصار يستنفرهم إلى الشام^(١١٧)، وفي تلك الأثناء كان كلاً من طلحة والزبير استأذنا الخليفة (عليه السلام) للعمرة^(١١٨)، وعلى هذا الأساس نستطيع الترجيح إن الوضع السياسي أصبح ملبد بالغيوم. وإن الصراع المرير قادم لا محالة، وسيما إذا ما علم موقف السيدة عائشة، ورفضها لخلافته (عليه السلام) وموقفها منه، واتصال طلحة والزبير بها وإعلان القوم الخروج للمطالبة بدم الخليفة عثمان. وفي ظل هذا الوضع يمكن شرح موقف السيدة عائشة والطريقة التي خرجت بها من أخرجها؟، من خلال ترجيح، ما يمكن الاعتماد عليه من الروايات والآراء في ذلك، وللوصول إلى ما هو أقرب إلى الصحة في صياغة الحدث، وأوردت المصادر: السيدة عائشة لما بلغها مقتل عثمان وهي بمكة، أقبلت مسرعة وهي تقول: إيه ذا الإصبع لله أبوك أنهم وجدوا ظلمه لها كفواً. فلما انتهت خارج مكة أستقبلها عبيد بن أبي سلمى الليثي الذي يدعى ابن أم كلاب، فسألته عن الخبر، فقال: قتل عثمان، قالت: نعم؟، قال خيراً، حارت بهم الأمور خير محاربايعوا ابن عم نبيهم علي، فقالت: فعلوها؟ وددت أن هذه أطبقت على هذه، إن تمت الأمور لصاحبك الذي ذكرت، فقال: ولم؟، والله ما أرى اليوم في الأرض مثله فلم تكرهين سلطانه! فلم ترجع إليه جواب وانصرفت إلى مكة^(١١٩).

أما خروجها فكان الذي غررها به طبيعة الأحداث ووقوعها تحت تأثير طلحة والزبير، ويمكن أن ندلل على ذلك عندما نبحتها كلاب الحوآب، قالت: ردوني، ردوني، وأخذت الأحداث تتسارع إلى حد كبير، وبدأ المعارضون لخلافة علي (عليه السلام)، يعدون العدة للخروج ضده، وقد ذكر اليعقوبي: "...، فسارت مخالفة علي، ومعها طلحة والزبير في خلق عظيم وقد قدم يعلى بن منبه بمال من مال اليمن قيل: أن مبلغه أربعمائة ألف دينار، فأخذ منه طلحة والزبير، فاستعانا به وسارعوا إلى البصرة"^(١٢٠).

ومما يؤكد تصاعد وتيرة الأحداث بسرعة، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان منشغلاً يعد العدة لمقاتلة أهل الشام، وفيينما هو على ذلك، إذ أتاه من مكة عن السيدة عائشة وطلحة والزبير يريدون البصرة للإصلاح، فتعباً للخروج نحوهم، وخطب وندب الناس

، فتناقلوا ولما رأى زياد بن حنظلة تناقل الناس عن علي (عليه السلام)، أنتدب وقال: (من تناقل عنك يا أمير المؤمنين، فأنا نقاتل معك ونخف بين يديك ما حملت أيدينا سيوفنا، وأن علياً (عليه السلام) تجهز في من معه تسعمائة رجل من التعبئة التي كان تعبأ بها إلى الشام، حتى أنتهي إلى الربذة، وقد فاتوه، فأقام هنالك يآتمر" (١٢١).

أما مسيرة السيدة عائشة من مكة بمن معها إلى البصرة وقد أركبوها جملاً أسمه عسكر (١٢٢)، وسارت صاحبة الجمل في طريقها إلى البصرة حتى وصلت إلى ماء يدعى الحوآب كثير الكلاب، فلما سمعت السيدة عائشة ذكر الحوآب، قالت: أهذا ماء الحوآب؟ قالوا: نعم فقالت: ردوني! ردوني! فسألوها ما شأنها؟ كأنني بكلاب ماء يدعي الحوآب، قد نبحت على بعض نسائي، قال لي: إياك يا حميراء أن تكونيها (١٢٣). وهذه الرواية ذكرت في أغلب مصادر التاريخ الإسلامي مع بعض الاختلافات فيها، والذي وقع فيه الاختلاف وبعد الذي حدث من أم المؤمنين (عليها السلام)، فقال لها الزبير مهلاً يرحمك الله فأنا قد تجاوزنا ماء الحوآب بفراسخ كثيرة وأتى لها كلاً من طلحه والزبير خمسين أعرابياً، وقد جعلاً لهم جعلاً فحلفوا لها وشهدوا أن هذا الماء ليس ماء الحوآب، فكانت هذه أول شهادة زور في الإسلام (١٢٣)، وكان الاختلاف الواقع في هذه الحادثة، من الذي أتى بشهود الزور أهما طلحة والزبير أو عبد الله بن الزبير؟

ومن المرجح أن الذي أتى بالشهود هو عبد الله بن الزبير ويمكن تعزيز هذا الترجيح من خلال موقفه الذي، قام به، إذ أوردت بعض المصادر درة فعله في أثناء المجادلة أكانت هذه ماء الحوآب أولاً؟، وورد " ... ، وجاء عبد الله بن الزبير، فقال: النجاء النجاء، فقد أدركهم والله علي بن أبي طالب" (١٢٤) وهذه الحادثة إنما تعزز ما ذهب إليه من ترجيح أولاً وثانياً عبد الله من خلال هذا شغل القوم بأمرهم وأوضاع على أم المؤمنين فرصة التأكد من ظنها، وربما أن عبد الله التمس من أم المؤمنين رغبة جادة للتأكد من ظنها وإذا صدق فأنها تعود من حيث أنت، ويمكن إطلاق برهان على صدق الترجيح واعتماداً على ابن طقطقا و ذكر: "... ، ثم عزمت على الرجوع، فقالوا لها إن الدليل كذب ولم يعرف الموضع، وقالوا لها: إن تسيري من هذا الموضع وألا أدرككم علي بن أبي طالب فيه فهلكتم" (١٢٥)، أذن وعلى ضوء المتقدم تم لعبد الله بن الزبير ما أراد.

وتمت السيطرة فيه لا أصحاب لجمال على البصرة سيطرة كاملة على البصرة تحت زعامة السيدة عائشة فما كان منهم أن ألا بدئوا تحركاً جديداً لحشد التعبئة والتأييد لما خرجوا من أجله إذ قامت بمكاتبة كل ذي شأن وتأثير ، وقد أوردت بعض المصادر تحركها هذا "...، فما كان من أم المؤمنين ألا أن كتبت إلى رجال بأسمائهم . فثبطوا الناس عن منع هؤلاء القوم ونصرتهم وأجلسوا في بيوتكم" (١٢٦) ، وهذا العمل الحاصل من قبل من سيطر على البصرة وتم اعتماده ، وعند المضي قدماً في تحليله سنلاحظ فيه عدة نقاط أساسية:-

- أولها ، اعطاء فكرة واضحة ما الذي كانت تحويه مكاتبات أم المؤمنين من مطلب أساسية وما الغرض منها .

- ثانيها ، طلبت إلى من كتب إليهم تشييط الناس عن بيعة علي بن أبي طالب خليفة المسلمين .

- ثالثها ، اعتزال الأحداث الجارية ويمكن تقديم برهان أوضح على ما اعتمدنا على ضوء المصادر المتوفرة وما تقدمت به إذ أوردت كتاب السيدة المؤمنين إلى زيد بن صوحان ونصه: (لما قدمت عائشة إلى البصرة كتب إلى زيد بن صوحان ، من عائشة ابنه أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله ﷺ) إلى ابنها زيد بن صوحان ، أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فأقدم ، فانصرتنا على أمرنا هذا ، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي (١٢٧) ، وإذا ما أردنا تكوين فكره واضحة عن فحوا كتاب أم المؤمنين (رضي الله عنها) إلى زيد بن صوحان سنجد أن الكتاب فيه مطالبة بالنصر والقدوم عليها إلى البصرة ومعنى هذا أن قدومه عليها في البصرة ، أنه لن يأتيها مفرداً بل سيأتي بالذي يأتمرون بأمره من عبد القيس في الكوفة ومن في البصرة سينضمون إليهم ، واعتماداً على ما وصفت المصادر زيد بن صوحان به أنه سيد من سادات عبد القيس مطاع فيهم (١٢٨) ، ويضاف إلى وصف زيد بن صوحان في أغلب المصادر، وأن من بين المتوفر منها ، قد وصف قبيلة عبد القيس عامه آنذاك بالتشيع ، ألا من شذ من منهم وهو صحار بن العباس العبد (١٢٩) في معرض حديثه عن سيرته (١٣٠) ، وإذا لم يستطيع تقدم النصر لها والقدوم عليها فليخذل الناس عن بيعة علي في الكوفة . وكتب إليها زيد جواباً من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة

أبي بكر الصديق حبيبة رسول الله (ﷺ): أما بعد: (فأنا أبنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك ، وألا فأنا أول من نابذك) ، قال زيد بن صوحان : رحم الله أم المؤمنين ! أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل ، فتركت ما أمرت به وأمرتنا به ، وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه) (١٣١) .

ومن الواضح في جواب زيد صوحان إنه قد حسم أمره في الوقوف إلى جنب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وطلب من أم المؤمنين التراجع عن موقفها وألا يكون على طرف النقيض معها ، ويضاف إلى هذا إنه كان من المناهضين لسياسة عثمان بن عفان ، وأحد الثائرين والمطالبين بالإصلاح ، وقد وصفته بعض المراجع بهذه الصفة بمعرض حديثه حول أوضاع الكوفة أيام الخليفة عثمان بذكره "...، وكان في طليعة هؤلاء المصلحين زيد و صعصعة ابنا صوحان" (١٣٢) ، من المتقدم إن زيدا و صعصعة أبنا صوحان وقد وصفوا في هذا الوصف ، لكونهم التزموا جانب من يعتقدون انه الحق منذ البداية أذن وعلى الأرجح إنها كانت على معرفة بموقفه! وما الداعي لمكاتبته بهذا الأسلوب ؟ ربما إنها أرادت من تلك المحاولة معه عسى أن يتراجع عن مواقفه ، أو ربما استشارت فيمن لهم معرفة بالكوفة والشخصيات المؤثرة فيها وأشير إليها به فكتبت إليه لضمه إلى جانبها وهذا على الأرجح .

وقد ذكر سلفاً إن الخليفة علي أقام في الربذة بعد إن فاته القوم إلى البصرة (١٣٣) ، ثم تحرك الى ذي قار ، وقد ذكر أبو مخنف تحرك الإمام علي : فلما نزل أمير المؤمنين ذي قار بعث إلى الكوفة الحسن ابنه (عليه السلام) وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عباده ، ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة ، ...) (١٣٤) ،

ويبدو من المتقدم من كلام أبي مخنف ، أن بعث الأمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر إلى الكوفة أمر لا غبار عليه وليس فيه شيء خلافاً للأحداث على اعتبار أنهما ضمن الجيش منذ بدايته انطلاقاً من المدينة وصولاً إلى الربذة في ذي قار ، ومن ذي قار أرسلوا مبعوثين إلى الكوفة ، أما زيد بن صوحان وعلى وفق ما سيأتي من أحداث أنه كان في الكوفة وقد ثار وألقى خطبه يحث الناس فيها على النهوض مع أمير المؤمنين لمقاتلة من شق عليه في أمره (١٣٥) ، وربما كان قدومه على أمير المؤمنين وعلى الأرجح قدومه الأول

عليه في ذي قار منفرداً ليعلن موقفه وتأييده له وهذا أولاً ، وثانياً ليطلعه على كتاب أم السيدة عائشة ورده عليها ، وعندما دخل من بعثهم أمير المؤمنين إلى الكوفة لم يدخل معهم بل جاء بعدهم وهم في المسجد يحثون الناس للنهوض إلى أمير المؤمنين وأحدث ما أحدث في المسجد من مساعده للقوم ، أما قيس بن سعد ، والذي أورد أبو مخنف إنه كان ضمن من بعثهم علي (عليه السلام) إلى الكوفة فهذا الأمر مستبعد لكون قيس بن سعد كان عاملاً الخليفة علي على مصر ولم يتم عزله عن مصر إلا بعد معركة صفين .

أما ما ذكره أبو مخنف ، فإن بعض المصادر المتأخرة نقلته على علته دون مناقشة أو حتى حاولت إسقاط اسم قيس بن سعد ، والذي نحاول إسقاطه من الوفد الذي بعثه أمير المؤمنين مستعينين بالأدلة المتقدمة في المصادر .

وبعد وصول الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر إلى الكوفة وافترق زيد بن صوحان عنهم قبل دخول الكوفة ، وهذا المرجح ، وأوردت أغلب المصادر اختلافاً في الذي جرى بين الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر وأبي موسى الأشعري وزيد بن صوحان ومن تدخل في المجادلة من بقيّة المؤمنين والمسلمين ، ويمكن إبرازه على ضوء المصادر ، وكان أمير المؤمنين قد بعث الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر ، فأقبلا حتى دخلاً المسجد وكان أول من تلقاهم المسروق بن الأجدع (عليه السلام) فسلم عليهما وأقبل على عمار بن ياسر ، فقال: يا أبا اليقضان علام قتلتم عثمان؟ ، فأجاب عمار بن ياسر: على شتم أعراضنا وضرب أبنائنا ، قال المسروق: فوالله ما عقبتكم بمثل ما عقبتكم به ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين ، فخرج أبو موسى فلقى الحسن (عليه السلام) فضمه إليه ، وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقضان أعدوت على أمير المؤمنين فيمن عدا فأحللت نفسك مع الفجار؟ فقال: لم أفعل ولم يسؤني ، فقطع الحسن (عليه السلام) عليهما الكلام وأقبل على أبي موسى الأشعري فقال له: تثبط الناس عنا؟ فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء ، فقال: صدقت بأبي أنت وأمي ، ولكن المستشار مؤتمن ، سمعت رسول (عليه السلام) يقول: (أنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الراكب) (١٣٥) ، وقد جعلنا الله أخواناً وقد حرم علينا دماءنا وأموالنا ، فغضب عمار وسبه و قام ، وقال: (يا أيها الناس إنما قال له وحده :

أنت فيها قاعداً خير منك واقف) ، فقام رجل من بني تميم فسب عمار ، وقال له: (أنت أمس من الغوغاء ، واليوم تسافه أميرنا) ^(١٣٦) ، وثار زيد بن صوحان وطبقته والناس معه ، وجعل أبو موسى يكفكف الناس ، وقد وقف زيد بن صوحان على باب المسجد ومعه كتاب إليه من أم المؤمنين عائشة تأمره ، فلما فرغ منها قال: (أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنه فأمرتنا بما أمرت به وكبت ما أمرنا به) ، وتهاوى الناس ، وقام ، أبو موسى وحاول تشييط الناس من جديد وطلب إليهم أن يكونوا جرثومة العرب يأوي إليهم المظلوم ، ويأمن بهم الخائف ، فقام إليه زيد فشال يده المقطوعة فقال: (يا عبد الله بن قيس رد الفرات على أدراجه أردده من حيث يجيء ، حتى يعود كما بدأ فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد . فدع عنك ما لست مدركه ، يسيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، انفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق) . فقام القعقاع بن عمرو فقال: (أيها الناس إنني لكم ناصح وعليكم شفيق ، ولأقولن لكم قولاً هو الحق ، إنه لا بد من إمارة تنظم الناس ، تردع الظلم ، تقر المظلوم ، وهذا علي ولي ما ولي ، وقد أنصف في الدعاء ، وإنما يدعو إلى الإصلاح ، فانفروا ، وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع) ثم تكلم سيحان بن صوحان وقال: (أيها الناس لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظلم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا وإليكم يدعوكم لتنظروا فيما بينهم وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة ، الفقيه في الدين فمن نهض إليه فإننا سائرون معاً) ^(١٣٧) .

ويبدو من خلال المتقدم أن الاختلاف ما زال قائماً في مصادر الأصول في رواية ما يجري من أحداث داخل الكوفة ، ومحورها الربط بين موقف زيد بن صوحان وبعثة الأمام الحسن (عليه السلام) وموقف أبي موسى الأشعري وأهل الكوفة ، وقد أوردت بعض المصادر "... ، أثناء قدوم الأمام الحسن (عليه السلام) ومعه عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ، أن زيد بن صوحان قدم من عند عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) ومعه كتابان منها ، أحدهما موجه إلى والي الكوفة والأخر موجه إلى أهل الكوفة عامه ، ومفادها عدم الخروج والاستتفار مع الخليفة علي (عليه السلام) وتحدثت فيهما بشأن اصلاح أمر المسلمين . وقد ثار على أثر ما أتى به زيد بن صوحان وعمار بن ياسر (رضي الله عنه) ومن ثار معه ... " ^(١٣٨) ، ويتضح من الذي أورده

ألبستي أن زيد قدم من عند أم المؤمنين (رضي الله عنها) ومعه الكتابان المقدم ذكرهما ، ولم يأتي على ذكر أن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) كاتبت زيد بن صوحان مباشرة ، وهذا مخالف لما تقدمت به من الذكر بعض المصادر (١٣٩) .

وهناك من المصادر من أورد ما يفيد "...، أن زيد بن صوحان عندما قدم ودخل المسجد كان معه كتابان الأول كتابه الخاص به والموجه إليه من أم المؤمنين (رضي الله عنها) والثاني موجه إلى أهل الكوفة عامة" (١٤٠)، وهذا ما أكتفت بالقول فيه بعض المصادر ثم تأتي على أكمال باقي الحدث ، ويمكن تعليل الاختلاف في المصادر عامه بخصوص دور زيد بن صوحان وإخوانه داخل الكوفة وتضارب نقل عامه الإحداث نتيجة أهمية ما جرى من حدث وميول المؤلفين في التقليل من شأن هذا أو تعظيم شأن هذا، مع الاتفاق على سرد الخطوط العامة للحدث ، ويبدو من مسير الأحداث نجاح الأمام الحسن (رضي الله عنه) وعمار بن ياسر (رضي الله عنه) ، في استنهاض أهل الكوفة لنصرت الخليفة علي (رضي الله عنه) (١٤١) ، ومن المصادر من ذكر "...، فنفر معه تسعة الألف ، وروي أيضاً أنهم كانوا اثني عشر ألفاً" (١٤٢) ، ويبدو من المتقدم وعلى الرغم من اختلاف المصادر بتقدير عددهم أنهم انضموا إلى جيش الخليفة في ذي قار .

فقالوا : لربيعه ، فقلت من رئيسها ؟ فقال : زيد بن صوحان العبدي ، فقلت كم أنتم ؟ فقالوا : طوى الديوان عند الجسر على خمسة الألف وستمائة وخمسة وستين رجلاً . كذلك الحال من الكردوسين الآخرين (١٤٣) ، ويبدو من خلال هذه الرواية أنها أقرب إلى رواية أبي مخنف من ناحية العدد في الكردوس الواحد ، وكذلك الحال مع ما أورده الطبري من ناحية العدد الإجمالي .

وفي رواية أخرى "... ، أن الذين نفروا إلى الخليفة في اليوم الثالث بعد وصول الأمام الحسن (رضي الله عنه) تسعة آلاف يقودها القعقاع بن عمرو و مالك الأشتر وزيد بن صوحان وأستقبلهم الخليفة (١٤٤) ، و من الملاحظ اتفاق المصادر في ذكر أسماء رؤساء النصارى واختلافها بعدد من ألتحق بجيش الخليفة في ذي قار (١٤٥) .

وأن الخليفة بدء يعد العدة للمسير نحو البصرة ، وقد أوردت عن زيد بن صوحان قال: (شهدت علياً في ذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج خطب فقال: الحمد لله

على كل أمر وحال والغد و الآصال ، وأشهد أن لا الله إلا الله وأن محمداً عبده و رسوله ،... (١٤٦) .

واعتماداً على بعض المصادر كان لزاماً على الخليفة أن يدفع بورقته الأخيرة لتفادي وقوع الحرب وحقن دماء المسلمين فقد اتخذ تحرك الخليفة علي (عليه السلام) لمنع الحرب بأي ثمن وجهان الوجه الأول، وقد أوردته بعض المصادر ومفاده: فلما كان من الغد دعا علي (عليه السلام) عنده يزيد بن صوحان وعبد الله بن عباس ، فقال لهما : أمضيا إلى عائشة فقولاً لها: ألم يأمرك الله تبارك وتعالى أن تقرري في بيتك ؟ فخدعت و الخدعت ، واستنفرت فنفرت ، فأتقى الذي إليه مرجعك ومعادك ، وتوبي إليه فإنه يقبل التوبة من عباده ولا يمحنتك قرابة وطلحة وحب عبد الله بن الزبير على الأعمال التي تسعى بك إلى النار . فانطلقا إليها وابلغاها رسالة علي (عليه السلام) فقالت عائشة : ما أنا برادة عليكم شيئاً فأنى أعلم أي لا طاقة لي بحجج علي بن أبي طالب ، فرجعها إليه وأخبراه بالخبر (١٤٧) .

وقد اختلفت المصادر في تحديد موقع معركة الجمل ستة ٣٦ هـ (١٤٨) . ونستطيع القول واعتماداً على ابن قتيبة أن المعركة استمرت سبعة أيام (١٤٩) واعتماداً على تحديد الفترة الزمنية للمعركة فإنها شملت عدة اماكن من البصرة لتحركات الجيشين في الكر و الفر .

ومن المتقدم بدأت حرب الجمل بعد فشل كل المساعي والجهود في التوصل الى حل يرضي الطرفين ، رغم المساعي الكبيرة التي بذلها الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) لوقف الحرب ومن خلال المتوفر بين أيدينا واعتماداً على أقدم الروايات المتوفرة فإن الحرب بدأت من قبل جيش البصرة ، إذ ذكر لما تزاحف الناس يوم الجمل والتقوا ، قال علي (عليه السلام) لأصحابه لا يرمن رجل منكم بسهم ، ولا يطعن أحدكم فيهم رمح ، حتى أحدث إليكم ، وحتى يبدؤكم بالقتال والقتل ، فرمي أصحاب الجمل عسكر علي (عليه السلام) بالنبل رمياً شديداً متتابعاً فضح إليه أصحابه ، وقالوا عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين ، وجيء برجل إليه ، وأنه لفي فسطاط له صغير ، فقيل له : هذا فلان قد قتل ، فقال اللهم أشهد ، ثم قال : أعذروا القوم ، فأتي برجل آخر فقيل : وهذا قتل ، فقال : أعذروا إلى

القوم، وهذا قد قتل، فقال: اللهم فأشهد، أعذروا الى القوم، ثم أقبل عليه أحد أصحابه وهو يحمل أخاه، وقال: قد أصابه سهم فقتله، ووضع بين يدي علي (عليه السلام)، فنعد ذلك أسترجع أمير المؤمنين ودعا بدرع رسول الله وتقلد سيفه ودفع راية رسول الله (ﷺ) السوداء التي تعرف بالعقاب الى ولده محمد (١٥٠)، وهذه أولى بدايات حرب الجمل وكان لآل صوحان فيها دور بارز وقد أورد الضبي: "...، أن أم السيدة عائشة قالت: أيها الناس ألعنوا قتلة عثمان وأشياعهم وأقبلت تدعو وضج أهل البصرة بالدعاء، وسمع علي (عليه السلام) قولها فقال ما هذه الضجة فقالوا أن أم المؤمنين عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان، فأقبل يدعو ويقول: اللهم ألعن قتلة عثمان وأشياعهم وأرسلت الى من بجيالتها أن أثبتوا في أماكنكم، وذمرت الناس حيث رأت أن القوم لا يريدون غيرها ولا يكفون عن الناس حتى ازدلفت مضر البصرة فقصفت مضر الكوفة حتى زوحم علي (عليه السلام) فأمر محمد ولده وقال: له أحمل وقد أوى علي (عليه السلام) إلى الراية ليأخذها منه فحمل محمد وحملت معه مضر الكوفة ومع علي (عليه السلام) أقواماً غير مضر ومنهم زيد بن صوحان، فقال له رجل من مضر: تنحى الى قومك مالك لهذا الموقف أليست تعلم أن مضر بجيالك وأن الجمل بين يديك وأن الموت دونه، قال له زيد الموت خير من الحياة، والموت ما أريد فأصيب وأخوه سيحان وجرح صعصعة، وقد بعث علي (عليه السلام) الى اليمن والى ربيعة أن اجتمعوا على من يليكم، فقام رجل من عبد القيس فقال: ندعوهم الى كتاب الله عز وجل، وقالوا وكيف يدعوننا الى كتاب الله من لا يغش حدود الله سبحانه ومن قتل داعي الله كعب بن سور، وأقبلت ربيعة على راية المسيرة فقتل على راية المسيرة، من أهل الكوفة زيد وصرع صعصعة ثم سيحان" (١٥١).

وعند تأمل هذه الرواية أوردت مقتل الإخوة الثلاثة وهذه عند سيف بن عمر، وقد أوردها عنه الطبري، ثم أن الطبري وعاد وذكر رواية أخرى وقد ذكر فيها أن صعصعة بن صوحان لم يمت إنما جرح في المعركة وتفاصيل ما أورد في الرواية الأولى لا تختلف عن الذين ذكره سيف إلا في جرح صعصعة وعدم موته (١٥٢).

ومن خلال مسيرة المعركة وذكر المصادر لها والطريقة التي تأتي بها على ذكر دور صعصعة وأخويه زيد وسيحان فيها مع الخليفة علي (عليه السلام) فيها فأن ابن أعثم الكوفي

أورد "...، وبعد مقتل مجموعته من أصحاب علي (عليه السلام) في المسيرة حمل راية عبد القيس زيد بن صوحان فقاتل حتى قتل ثم أخذها سيحان فصرع واخذ الراية صعصعة فجرح" (١٥٣).

ومن خلال التفاصيل الواردة عن طبيعة معركة نجد فيها إشارة لأثر آل صوحان بالقول وكان سيحان هو الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية بيده في يوم الجمل فقتل هو زيد يوم الجمل ، ثم أخذها صعصعة وقد أضاف البعض إلى النص وجرح (١٥٤) . فضلاً عن المتقدم أن أغلب المصادر لم تأت على ذكر أي رواية فيها أحدهم خطيب أو شاعر أثناء المعركة ، بل اكتفت مع اختلاف في بعض التفاصيل بالذكر أن قاتل زيد بن صوحان هو عمر بن يثري ، ولا تأت ألي ذكر من قتل سيحان ومن جرح صعصعة على الرغم من بقاء صعصعة حي بعد معركة الجمل ، ويمكن إثبات برهان من خلال هذه الرواية التي ذكرت في أغلب المصادر ومفادها : وكره القوم بعضهم بعضاً وأدعى وتلاقوا جميعاً بقلبيهم ، وأخذ بن يثري برأس الجمل وهو يرتجز ، وأدعى قتل علباء بن الهيثم وزيد بن صوحان وهند بن عمرو . فقال وأرتجز :

أرديت علباء و هنداً في طلق ثم ابن صوحان خصياً في علق
وخرج إليه عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ودار بين الاثنين قتال وأتى به عمار (رضي الله عنه) أسيراً إلى أمير المؤمنين علي فأمر بضرب عنقه" (١٥٥)

وفي مقتل زيد بن صوحان ومن قتلهم ابن يثري يقول البلاذري : " أن ابن يثري قتل مجموعته من خيرة أصحاب الامام علي أفضلهم زيد بن صوحان" (١٥٦) ، وربما أطلق البلاذري هذا الرأي مستنداً على توثيق زيد بن صوحان عند الكثيرين من أصحاب الحديث والسن ومنهم من نقل عنه .

ونلاحظ المصادر التي تورد أحداث معركة الجمل لا تذكر شيء عن استشهاد سيحان وتركز على استشهاد زيد على الرغم أن من الاثنين استشهدا في يوم واحد وجرح صعصعة ربما في نفس اليوم . ويمكن تعليل هذا بأن سيحان قتل مباشرة أما زيد فإنه لم يقتل بل أصيب بجراح مات على أثرها ، انه ربما وقد حاول قتل قاتل أخيه سيحان لكن

أبن ثربي تمكن من قتل زيد وربما حاول صعصعة الثأر لأخويه في المعركة لكنه جرح وقد اختلف المصادر في ذكر حادثة استشهاد زيد بن صوحان وقد أخذ الاختلاف مأخذه في نقل أحداث استشهاد زيد بن صوحان بين المصادر التي أوردت ما هو متشابه في العام من نقل الحادثة اختلفت في ذكر تفاصيلها ، وقول زيد لحظة استشهاده : "... ، يا أمير المؤمنين ، أني رأيت يداً أشرفت من السماء وهي تقول : هلم إلينا ، وأنا خارج إلى بن يثربي ، فإذا قتلني فادفني بدمي ولا تغسلني ، فأني مخاصم عند ربي ، ثم خرج فقتله عمرو ، ثم رجع إلى خطام الجمل ... " (١٥٧) ، وهذا أول القول في وصية زيد وبعض المصادر تورد ما وقف عند هذا الحد على الرغم من اختلاف القول بالمتقدم ، فأن الاختلافات تأتي تبعاً ، وقد ذكر ولما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه فقال : يرحمك الله يا زيد فقد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة قال : فرفع زيد رأسه إليه ثم قال : وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين . ما علمت إلا بالله عليماً وفي أم الكتاب علياً حكيماً وأن الله في صدرك العظيم والله ما قاتلت معك عن جهالة ولكني سمعت أم سلمة (١٥٨) ، زوجة رسول الله (ﷺ) تقول : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : (من كنت مولاً فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله . وكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله (١٥٩) ، وقد أوردت مصادر أخرى اختلاف في قول زيد ولكن في نفس الحادثة ونصه : (... ، فرفع إليه رأسه وقال : وأنت يرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عارفاً وبآياته ، والله ما قتلت معك عن جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : علي أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وأن الحق معه يتبعه ، ألا فميلوا معه) (١٦٠) .

ونقلت المصادر وصية زيد بن صوحان في أوجه متعددة ، ومنها ما أورده ابن أبي شيبه الكوفي : "... ، قال : يوم الجمل أدفنوني وما أصاب الثرى من دمائنا " (١٦١) ، ومن المصادر ذكر قول زيد : (... ، أن زيد بن صوحان لما أستشهد يوم الجمل فقال لا تغسلوا عني دماً ولا تنزعوا عني ثوباً فأني رجل محاج أحاج يوم القيامة من قتلني) (١٦٢) ، أما ابن عساكر فإنه ذكر ما هو مختلف ومفاده : و مات فيهم زيد بن صوحان حين رفع من

المعركة وهو جريح قال قلنا له أبشر أبا عائشة فقال أتقولون قادرين أتيناهم في ديارهم وقتلنا أميرهم وعثمان على الطريق فيا ليتنا إذ أبتلينا صبرنا ثم قال شدوا علي إزاري فأني مخاصم و افضوا بخدي إلى الأرض وأسرعوا بالانكفاء عني ، ثم قال زيد أدفنوني وأبن أمني في قبر ولا تغسلوا عنا دماً فإننا قوم مخاصمون وكان سيحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضاً وهو الذي دفن مع زيد أخيه في قبر واحد وذكر ابن عساكر أن زيدا أوصى أن يدفع معه مصحفه (١٦٣) .

وقد ذكر ابن عساكر وصيته زيد عاملاً بعكس بعض المصادر تنقل بعض أجزاءها و خصوصاً قول: (زيد أدفنوني وأبن أمني في قبر واحد) (١٦٤) ، وعند تأمل الذي أورده ابن عساكر فإنه بذلك نقل الوصية كاملاً على العكس من بعض المصادر التي أوردتها في أجزاءها البسيطة وعاد بالأحداث إلى مقتل عثمان بن عفان وربما من خلال هذا الربط ربما يصدر رأي في حرب الجمل وما تلتها من حروب على هذا الأساس كأنما قال أن مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فتح الباب على مصراعية لحرب أهلية ضروس كانت نتائجها تحويل وجهة الحكم من انتخاب إلى وارثه ، وينقل ابن عساكر الوصية أغلق الباب أمام باقي المصادر المتقدمة والمتأخرة في نقل وصية زيد وكذلك فتح الطريق أمام الباحثين للتأكد من أن قبر زيد بن صوحان لا يضم جثمانه وحده بل مع أخيه وقد ذكر هكذا قول عند الصنائعي (١٧٥) وابن سعد (١٦٥) والذهبي (١٦٦) .

فضلاً عن ذكر وصية زيد بن صوحان في مصادر أخرى وطرق مختلفة (١٦٧) و هنالك بعض المصادر أوردت حديث زيد الذي تحدث به مع أمير المؤمنين وأخرجته عن حذيفة ابن اليمان (١٦٨) ، أما بعض المصادر عندما تناولت أحداث حرب الجمل وذكر من قتل من الفريقين فأنها تأتي بالقول: " من أصحاب علي فمن حفظ لنا زيد وسيحان أبنا صوحان ،... "، ويورد السيوطي مقتل زيد بن صوحان على أنه من الأعلام الذين قتلوا في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مع مجموعة من الصحابة وتحت عنوان من مات أو قتل من الأعلام ،... " (١٧٠) .

قبر زيد بن صوحان الكوفي:

ومن قبور آل صوحان قبوري زيد و سيحان ابني صوحان، وقد ذكر في بعض المصادر قبر زيد بنص مفاده : وقبره شاخص اليوم في البصرة على يمين الذهاب إلى السبية (١٧١) في منطقة كوت الزين (١٧٢) وهذا نص الذي ذكر (١٧٣) ، وذكر قبر زيد في بعض المصادر بهذا التحديد ونجد بعض المراجع الحديثة المتخصصة في البحث عن هكذا موضوع متفقة مع هذا الرأي (١٧٤) ، ومن المراجع من يختلف بعض الشيء مع الرأي المقدم عند حديثها عن سيرة سيحان بن صوحان و مفاده " ...، ولم يعرف قبر لسيحان ، بل ولا غيره من قتلى الطرفين قبر ، وفي سنة ثلاث وأربعين بعد الثلاثمائة وألف صار طريقي إلى الفاو ، فمررنا بقبة عالية مائلة إلى الانهدام على ربوة بالقرب من ناحية السبية ، فقيل لي : هذا قبر أحد قواد جيش علي (عليه السلام) الذي قتل في واقعة الجمل ، ولعله قبر أحد الأخوين ؛ سيحان ، وأما زيد ، وقبر زيد أقرب أن يكون ؛ لأن بالقرب منه مكان يقال له الزيادة . كما أن في ذلك الصقع ناحية يقال لها : سيحان ، والله اعلم " (١٧٥) .

الخاتمة

وبعد الانتهاء من البحث والتقصي لا بد من عرض اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وهي:

١-توصلت الدراسة ربما الى اثبات نسب زيد بن صوحان الكوفي من خلال الرواية التي نقلها كل من ابو علي القالي وابن عساكر واعتمدت الدراسة في اثبات نسب زيد بن صوحان الكوفي على ابو علي القالي لكونه اعتمدها عن عامر الشعبي الذي كان احد معاصري صعصعة بن صوحان اخي زيد بن صوحان .

٢-ان زيد بن صوحان من عائلة كريمة ولها قدم في الاسلام وان ابوه صوحان العبدي من الذين وفدوا على رسول الله (ﷺ) ربما، وكان رأسا في الجاهلية والاسلام بشهادة السيدة عائشة .

٣-اثبتت الدراسة ربما، ان زيد ان زيد بن صوحان من الصحابة ومن خيارهم وانه من الابدال واستنادا على كتب الحديث النبوي الشريف زيد الخير ومن افاضل الصحابة .

٤- ساهم زيد بن صوحان في جهاد المشركين وكانت بدايات ظهوره السياسي في حروب الردة وهذا الرأي اعتمد على ما ذكره الشيخ الطوسي .

٥- عدت كتب الحديث النبوي الشريف زيد بن صوحان من اصحاب نبينا الاعظم محمد (ﷺ)، و الخليفة عمر بن الخطاب وكان يتمتع بمكانة كبيرة لديه، ومن خواص شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

٦- نفي زيد بن صوحان من الكوفة مرتين لكونه قاوم سياسة الانحراف التي اتبعها الولاة الامويين في الكوفة والتي كانت بدعم الخليفة عثمان بن عفان الذي لا يحرك ساكنا امام انتهاكات الولاة الامويين وتعديهم على قيم الاسلام العظيمة.

٧- وقف زيد بن صوحان الى جنب الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) لكونه كان يرى فيه قيم الاسلام الحقيقية ، وكان احد الذين شاركوا في بيعة الامام علي (عليه السلام) وقاتل معه المنحرفين وناكثي البيعة التي هي حق الامة في اختيار من يمثلها.

٨- رفض زيد بن صوحان جميع المحاولات التي كانت تنوي منعه من الوقوف مع امير المؤمنين علي (عليه السلام) سيما تلك التي حاولت بها السيدة عائشة لأقناعه وثنيه عن مساندة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولكنه كان مصرا للوقوف جنب الامام علي (عليه السلام) متمثلاً بقول رسول الله (ﷺ): (اللهم اخذل من خذلة).

٩- استشهد زيد بن صوحان في معركة الجمل وهو يدافع عن قيم الاسلام مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ودفن في البصرة وهناك قبر له هنالك وقد اوصى لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان يدفنه واخيه سيحان في قبر واحد .

ملخص البحث:

كان زيد بن صوحان الكوفي واحداً من الشخصيات الهامة التي كان لها الاثر الكبير في مجريات الاحداث السياسية في تاريخ الدولة الاسلامية، سيما في العهد الراشدي، وعده المؤرخون واصحاب السير واحداً من الصحابة ومن الابدال، وهو أحد اللذين ذكرهم رسول الله (ﷺ) في حديثه الشريف، ومن الشخصيات المؤثرة في مسيرة الاحداث السياسية، من خلال مواقفه السياسية، وتشير مصادر التاريخ الاسلامي الى وضوح اثره السياسي في خلافة عثمان بن عفان، وعد من قادة المعارضة في الكوفة للسياسات التي

اتبعتها الخليفة عثمان وولاته، وأنه من اشد انصار الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى ان استشهد في حرب الجمل عام ٣٦ هـ .

الهوامش:

- ١-السمعاني، الانساب، ٢٤٨/٤ .
- ٢-ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٧٠/٦ .
- ٣-ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ٢٢٥/٢ .
- ٤-القالبي، الامالي، ٢٢٦/٢-٢٢٧ .
- ٥-أبن عساكر، تاريخ دمشق، ٩٤-٩٠/٢٤ .
- ٦-الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣١٠/٤ .
- ٧-ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠٠ / ٢٤ .
- ٨-الهروي، القاسم بن سلام، غريب الحديث ٤ / ٤٤٢-٤٤١ .
- ٩-المفيد ، المسائل الصاغانية ، ص ٣٧ .
- ١٠- للاستزادة ينظر المصادر المطلع عليها ولم تذكر نسب ال صوحان كما ذكره القالي وابن عساكر؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٦٨ / ١٣؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٦٥/١٨ ، القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، ص ٢٠٥ ، ص ٣٣٨ .
- ١١-القالبي، ٢٢٦/٢-٢٢٧؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق، ٩٤-٩٠/٢٤ .
- ١٢-الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ٤٤٠ / ٨ .
- ١٣-ابن سعد ، المصدر السابق ، ٤٢٥/٦ .
- ١٤-ابن عبد البر، الاستيعاب ، ١٢٤ / ٢ .
- ١٥-الإبدال: قوم من الصالحين لا تخلوا الدنيا منهم فإذا مات احدهم أبدل الله تعالى مكانه آخر ، الموسوي، حسن، ثقة الرواة، ص ٥١ .
- ١٦-ألبستي ، محمد بن حيان ، مشاهير علماء الأمصار ، ١٦٢؛ الزعيلي نصب الراية في علماء الأحاديث الهداية ، ٢٧ / ١ .
- ١٧-اليقوي ، البلدان، ص ١٤٧-١٥٠ .
- ١٨-الصنعاني ، المصنف، ١١ / ٢٦١؛ الطبراني ، ١٣٧ / ١ .
- ١٩- الطوسي، الخلاف ، ص ٢٦٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧٨/٣٠ .
- ٢٠-النعماني، كتاب الغيبة ، ص ١٠٥؛ المشكيني، علي، اصطلاحات الاصول ، ص ٢٨٢ .
- ٢١- صفيين :وهو موضع على شاطئ الفرات الغربي ، و بها وقعة صفيين بين علي (عليه السلام) ومعاوية سنة ٣٧ هـ ، الحموي ، معجم البلدان، ٤٧١ / ٣ .

- ٢٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦ / ٢٤٧ .
- ٢٣- أبو مخنف ، لوط بن يحيى ، تاريخ أبي مخنف ، استخراج وتنسيق وتحقيق كامل سلمان الجبوري ، ١ / ٣٧ - ٥٠٨ : وفي حقيقة الأمر لا يوجد هكذا عنوان لكن المؤلف جمع الروايات الخاصة بأبي مخنف في بطون المصادر وأخرجها بهذه الصيغة أو في هذا العنوان (نصوص من تاريخ أبي مخنف).
- ٢٤- ابن الكلبي ، جمهره النسب ، ٢ / ٥٨٩ .
- ٢٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦ / ٤٧٠ .
- ٢٦- ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ١ / ١٦٨ .
- ٢٧- ابن حجر ، فتح الباري في صحيح البخاري ، ١٢ / ٢٣٤ .
- ٢٨- الذهبي ، سير إلام النبلاء ، ج ٣ ، ص ٥٢٦ .
- ٢٩- البرقي ، رجال البرقي ، ١ / ٥ .
- ٣٠- ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٠٢ .
- ٣١- الليثي ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ١٤ .
- ٣٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦ / ١٢٣؛ الليثي ، الطبقات ، ص ٢٤٣ .
- ٣٣- الاصمعي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .
- ٣٤- ابن الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب ، ٢ / ١٢؛ الحسيني ، ضامر بن شدقم ، وقعة الجمل ، ص ٣٠ .
- ٣٥- ابن سعد ، الطبقات ، ٥ / ٥٥٧ - ٥٥٨ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ١٨ / ٦٥ - ٦٧ .
- ٣٦- ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٣ / ٥٨٩ .
- ٣٧- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١ / ٨١ .
- ٣٨- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ١٩ / ٤٤٣ .
- ٣٩- ١٠٧ / ١ .
- ٤٠- ٥٨٩ / ٣ .
- ٤١- سير اعلام النبلاء ، ٣ / ٥٢٥ .
- ٤٢- كتاب السنة ، ص ٥٣٧ .
- ٤٣- مروج الذهب ، ٣ / ٢٨ .
- ٤٤- البغدادي ، خزانة الادب ولب لسان العرب ، ٨ / ٤٤٠ .
- ٤٥- ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٤٢٦ .
- ٤٦- ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ٢ / ٥٨٩ .
- ٤٧- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ١٩ / ٤٤٣ .

- ٤٨-صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ص ٢٠٢-٢٠٨.
- ٤٩- غريب الحديث، ٤/ ٣٧٧ .
- ٥٠-الاستيعاب، ٢/ ١٢٤.
- ٥١-تاريخ مدينة دمشق، ١٩/ ٤٢٩.
- ٥٢-أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٢/ ٢٤٨.
- ٥٣-سير اعلام النبلاء، ٣/ ٥٢٥.
- ٥٤-الاصابة، ٢/ ٥٣٢.
- ٥٥-جندب بن كعب: وهو جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن ذهل، قاتل الساحر أيام الوليد عقبه بن أبي معيط، ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٢/ ٤٨٦ .
- ٥٦-ابن سعد، الطبقات، ١/ ٢٢١؛الموصلی، مسند ابو يعلى الموصلی، ١/ ٣٩٣.
- ٥٧-الطوسي، البيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٨٣.
- ٥٨-أبن سعد، الطبقات، ٦/ ٤٢٥ .
- ٥٩-أبن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٢/ ٢٤٨.
- ٦٠-الدينوي، الاخبار الطوال، ص ١٦٥-١٩٨.
- ٦١-الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٥٥-٦٠.
- ٦٢-ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٢٠١-٢٠٤.
- ٦٣-البيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٨٣.
- ٦٤-للاستزادة حول بيعة أبي بكر: ينظر، الكوفي، سليم بن قيس، كتاب السقيفة، ص ٦٥-١٥٠، ص ٢٣٤-٢٣٧، وهذا الكتاب عبارة عن روايات لسليم بن قيس الكوفي، وأعطاهها سليم لأبان عند موته أما أبان فقام بعرضها على الإمام علي بن الحسين (عليه السلام).
- ٦٥-ابن ماکولا، اكمال الكمال، ٢/ ٤٢٤.
- ٦٦-الطبري، التاريخ، ٣/ ٣١٦-٣١١٥. للاستزادة، حول تفاصيل حروب الردة، ينظر عوض الله، الخلفاء الراشدون، ص ٣٦-٤٦.
- ٦٧-البيان في تفسير القرآن، ٥/ ٢٨٣.
- ٦٨-أبن سعد، المصدر السابق، ح/ ٤٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/ ٥٢٦ .
- ٦٩-تاريخ مدينة دمشق، ١٩/ ٤٣٧.
- ٧٠-ابن حزم، المحلى، ٨/ ١٤٥.
- ٧١-ابن أنس، كتاب الموطأ، ٢/ ٨٦٩.
- ٧٢-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢/ ٤٧٥.

- ٧٣- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ج ١، ص ٧٠.
- ٧٤- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١١٤/٢.
- ٧٥- ابن أعمش الكوفي، الفتوح، ١٦٧-١٦٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ٤٨٧/٢.
- ٧٦- المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، وهذا الكتاب منسوب إليه، وقد اعتنى بنشره وترجمته من العربية إلى الفرنسية كلمان هوار من أعضاء مجلس العلوم الفرنسي، ٢٠١/٥.
- ٧٧- ابن أعمش الكوفي، الفتوح، ١٧٢/٢.
- ٧٨- الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ٣٥.
- ٧٩- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٧٦/١.
- ٨٠- الضبي، المصدر السابق، ص ٣٦-٣٧؛ الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١٨.
- ٨١- الطبري، التاريخ، ٣١٨/٤؛ ابن كثير، المختصر في أخبار البشر، ٢٣٥/١.
- ٨٢- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٧٦/١؛ الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ٣٧.
- ٨٣- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٧٧/١.
- ٨٤- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٧٠/١.
- ٨٥- الطبري، التاريخ، ١٣٨/٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٢/٣.
- ٨٦- ابن حجر، الاصابة، ٦٤٨/٢.
- ٨٧- مروج الذهب، ٤٨٨/٢.
- ٨٨- الطبري، التاريخ، ٣١٩/٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٩٥/٤.
- ٨٩- النميري، تاريخ المدينة المنورة، ١١٤١/٣.
- ٩٠- المعافري، الالعواصم في القواسم، ص ١٣٤.
- ٩١- الباقلاني، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، ٥٢١/١.
- ٩٢- الطبري، التاريخ، ج ٤/٣١٧-٣٢٦.
- ٩٣- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ٧٠/١.
- ٩٤- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١١٤/٢.
- ٩٥- ابن أعمش الكوفي، المصدر السابق، ١٧٧/٢-١٧٨.
- ٩٦- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٤٠/٥.
- ٩٧- محمد علي الصلابي، سيرة امير المؤمنين عثمان بن عفان، ص ٣٥٤.
- ٩٨- الطبري، التاريخ، ٣٢١/٤-٣٢٢.
- ٩٩- الطبري، التاريخ، ٣٢١/٤-٣٢٢، ٣٣٥.
- ١٠٠- ابن الاثير، الكامل، ٣٦/٣.

- ١٠١- محمد علي الصلابي، سيرة امير المؤمنين عثمان بن عفان، ص ٣٥٤.
- ١٠٢- الطبري، التاريخ، ٤/٣٣٢؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٠/٣٣.
- ١٠٣- ابن الجوزي، المنتظم، ٥/٥١-٥٣؛ ابن كثير المختصر في اخبار البشر، ١/٢٣٦.
- ١٠٤- الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ٨٢؛ المالقي، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ١/٧٨.
- ١٠٥- الطبري، التاريخ، ٤/٣٧١.
- ١٠٦- اليعقوبي، التاريخ، ٢/١٢١-١٢٢.
- ١٠٧- الطبري، التاريخ، ٤٣٧٠-٣٧٨.
- ١٠٨- التميمي، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، ١/٣٧٧.
- ١٠٩- المحولي، ذم الثقلاء، ص ٥٦.
- ١١٠- ابن عبد ربة، العقد الفريد، ٥/٥٢.
- ١١١- الانبياء/١٠١.
- ١١٢- المالقي، التمهيد والبيان، ١/١٨٧.
- ١١٣- للاستزادة، فيما يتعلق ببيعة الإمام علي (عليه السلام) والطريقة والظروف التي بويع بها للخلافة، ينظر: أبي مخنف، نصوص من تأريخ أبي مخنف، ١/٨٩-٩٠ والجمل وصفين والنهروان، وهو عبارة عن روايات أبي مخنف في بطون المصادر الأولية، والمتعلقة بالأمام علي (عليه السلام) منذ البيعة ومعاركه الثلاثة واستشهاده، جمعها وحققها وعلق عليها حسن حميد السنيد، ط ١، دار الإسلام، إيران، ص ٥١-٦١؛ الطبري، التاريخ، ٤/- ٤٣٤؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٢/٢٥٠-٢٦١.
- ١١٤- اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ٢/١٢٤.
- ١١٥- وللإستزادة في الروايات التي توضح موقف طلحة والزبير، ينظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١/٤٧؛ اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ٢/١٢٤-١٢٤؛ الطبري، التاريخ، ٤/٤٣٨.
- ١١٦- ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١/٤٥؛ ابن مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ١/٢٩٨.
- ١١٧- ابن مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ١/٢٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥/٧٨.
- ١١٨- ابو مخنف، نصوص من تاريخ ابي مخنف، ١/٩٢.
- ١١٩- أبو مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف، ج ١، ص ٩٩-١٠٠، للإستزادة، فيما يتعلق بموقف السيدة المؤمنين، ينظر، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/١٢٥؛ الطبري، التاريخ، ٤/٤٤-٤٥٠.
- ١٢٠- ابن مسكويه، تجارب الامم، ١/٣٠٠-٣٠٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ، ٥/٧٨.
- ١٢١- ابن مسكويه، تجارب الامم، ١/٣٠٠-٣٠٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ، ٥/٧٨.
- ١٢٢- للإستزادة، حول تفاصيل شراء الجمل، ينظر، الطبري المصدر السابق، ٤/٤٥٦-٤٥٧؛ ابن مسكويه، تجارب الامم ١/٣٠٢؛ ابن الأثير.

- ١٢٣- أبو مخنف ، الجمل وصفين والنهروان ، ص ٩٦؛ ابن قتيبة ، الامام والسياسة ، ١ / ص ٥٧ .
- ١٢٤- الفخري في الآداب السلطانية ، ص ٨٦ .
- ١٢٥- الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٥٧ .
- ١٢٦- ابن الطقطقا ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ٨٦ .
- ١٢٧- الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٧٦؛ ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ١ / ٣٠٨؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣ / ١٠٨ .
- ١٢٨- أبو مخنف ، نصوص من تاريخ أبي مخنف ، ١ / ١٢٣ . والجمع وصفين والنهروان ، ص ١٠٧؛ الطبري ، التاريخ ، ٢ / ٤٧٦؛ ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ١ / ٣٠٨ .
- ١٢٩- ابن سعد ، الطبقات ، ٦ / ٤٢٤؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢ / ١٢٤؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٣ / ٢٤٨ .
- ١٣٠- ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٣٩ .
- ١٣١- أبو مخنف ، نصوص من تأريخ أبي مخنف ، ١ / ١٢٣ والجمل وصفين والنهروان ، ص ١٠٨؛ الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٤٧٦ - ٤٧٧ .
- ١٣٢- صائب عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، ص ٣٢٢ .
- ١٣٣- ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ١ / ٣٠٢ .
- ١٣٤- تأريخ أبي مخنف ، نصوص من تاريخ أبي مخنف ، ١ / ١٠٨ والجمل وصفين والنهروان ، ص ١٢١ .
- ١٣٥- ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ١ / ٣٠٩ .
- ١٣٦- للاستزادة ، حول تفاصيل تباين المواقف بين زيد بن صوحان وأخيه سيحان وأبو موسى والي الكوفة ، ينظر ، الضبي ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص ١٤٠؛ الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص ١٢٠؛ الطبري ، المصدر السابق ، ٤ / ٤٨٢ - ٤٨٦ .
- ١٣٧- ابن لأثير ، الكامل ، ٣ / ١١٩ - ١٢١ .
- ١٣٨- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- ١٣٩- ألبستي ، الثقات ، ٢ / ص ٢٨١ .
- ١٤٠- المفيد ، الجمل ، ص ١٦٧ .
- ١٤١- ابن أبي الحديد ، نهج البلاغة ، ١٤ / ١٩ .
- ١٤٢- الطبري ، التاريخ ، ٤ / ٥٠٠ .
- ١٤٣- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ٢ / ٢٩٢ .
- ١٤٤- ابن مسكوية ، تجارب الامم ، ١ / ٣١٠ .
- ١٤٥- ابن حمزة الطوسي ، الثاقب في المناقب ، ص ٣٦١؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

- ١٤٦- أبو مخنف ، نصوص من تأريخ أبي مخنف، ١/ ١٢٣ والجمل وصفين والنهروان ، ص ١٤٠.
- ١٤٧- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣/ ١٢٢-١٢٤.
- ١٤٨- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٠٨.
- ١٤٩- الامامة والسياسة، ١/ ٦٧.
- ١٥٠- أبو مخنف ، نصوص من تأريخ أبي مخنف، ١/ ١٣٦.
- ١٥١- الطبري، التاريخ، ٤/ ٥١٣.
- ١٥٢- الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص ١٥٩-١٦١؛ الطبري، التاريخ، ٤/ ٥١٤.
- ١٥٣- الطبري، التاريخ، ٤/ ٥١٤.
- ١٥٤- ابن اعثم ، الفتوح، ٢/ ٣١٨-٣١٩.
- ١٥٥- ابن الكلبي، جمهرة النسب، ٣/ ٥٨٩.
- ١٥٦- زين العابدين، التحرير الطاووسي، ص ٩٠٣.
- ١٥٧- جمل من انساب الاشراف، ٣/ ٤٠.
- ١٥٨- أبو مخنف ، نصوص من تأريخ أبي مخنف، ١/ ١٢٣ والجمل وصفين والنهروان ، ص ١٤٠.
- ١٥٩- المفيد، الاختصاص، ص ٧٩.
- ١٦٠- ابن جبر، نهج الايمان، ص ١٩٠.
- ١٦١- الحلبي، كشف اليقين، ص ٢٣٦.
- ١٦٢- الصنعاني، المصنف، ٣/ ١٣٩.
- ١٦٣- ابن الاثير، اسد الغابة، ٣/ ٢٤٨.
- ١٦٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩/ ٤٤٥.
- ١٦٥- المصنف، ٥/ ٢٧٤.
- ١٦٦- الطبقات الكبرى، ٦/ ١٢٥.
- ١٦٧- سير اعلام النبلاء، ٣/ ٥٢٨.
- ١٦٨- البخاري، التاريخ الصغير، ١/ ٥٨.
- ١٦٩- البستي، كتاب المجروحين، ١/ ١٥٣؛ ابن الجوزي، الموضوعات، ١/ ٣٥٣.
- ١٧٠- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٨٧.
- ١٧١- السبية : السبية ناحية في البصرة تابعة إلى قضاء أبو الخصيب في محافظة البصرة ، وذكر الحموي " سبية : بكسر اوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ثم باء مثناه من تحت مخففه ، مدينة قديمة كثيرة المياه " ، وربما كان تكون نفس المدينة الموجودة في البصرة لكون الحموي لم يحدد مكانها ، ولكن مرور الزمن

وتغير لهجة السكان أصبحت الكلمة سبية ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ ، حرز الدين ، المرجع السابق ، ١/ ٣١٨ .

١٧٢- كوت الزين : قرية تابعة إلى ناحية السبية ، حرز الدين ، مرقد المعارف ، ص ٣١٨ .

١٧٣- المشهدي ، المزار الكبير ، ص ٥١ .

١٧٤- حرز الدين ، مرقد المعارف ، ١/ ٣١٨ .

قائمة المصادر

• القرآن الكريم

أبن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد شيري، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م.

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م.

أبن اعثم ، احمد (٣١٤هـ)

٣- الفتوح، تحقيق محمد عبد العظيم، ط١، دار الندوة، بيروت، ١٩٦٩م.

الأندلسي، محمد بن يحيى (ت ٧٤١هـ)

٤- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق محمود يوسف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ .

الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)

٥- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق عماد الدين احمد، ط١، مؤسسة الثقافة، بيروت، ١٩٨٧م.

الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)

٥- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق عماد الدين احمد، ط١، مؤسسة الثقافة، بيروت، ١٩٨٧م.

ألبرقي، احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ)

٦- رجال ألبرقي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ط١، مؤسسة النشر، جامعة طهران، ١٣٨٣هـ .

- ألبستي، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)
- ٧- مشاهير علماء الامصار، حققه وثقه علي ابراهيم، ط١، الناشر الوفاء، المدينة المنورة، ١٩٨٥م .
- ألبستي، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)
- ٧- مشاهير علماء الامصار، حققه وثقه علي ابراهيم، ط١، الناشر الوفاء، المدينة المنورة، ١٩٨٥م .
- البغدادى، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)
- ٨- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه محمد نبيل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م .
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)
- ١٠- جمل من انساب الاشراف، عني بمراجعتة والتعليق عليه محمد رضوان، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٩م .
- التميمي، محمد بن النعمان (ت ٣٦٣هـ)
- ١١- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧هـ
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)
- ١٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م .
- أبن حجر، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)
- ١٣- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ .
- ١٤- فتح الباري في صحيح البخاري، تحقيق مجموعة من علماء الازهر، مطبعة بولاق، مصر، ١٣٠٠هـ .
- أبن حزم، علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)
- ١٥- المحلى، تحقيق احمد شاكر، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٣٥٢هـ .

- أبن حزم ، علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ)
 ١٤- المحلى، تحقيق احمد شاكر ، ط ١ ، دار الفكر، بيروت ، ١٣٥٢ هـ .
 الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)
 ١٦-معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
 الدمشقي ، محمد بن احمد (ت ٨٧١ هـ)
 ١٧- جواهر المطالب في مناقب الأمام الجليل علي بن ابي طالب ، تحقيق محمد باقر ، ط ١ ،
 مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦ هـ .
 الدنيوري، احمد بن داود(ت ٢٨٢)
 ١٨-الاخبار الطوال، تحقيق محمد عصام ، ط ١، دار الكتب العلية ، ١٤٢١ هـ .
 أبن سعد، محمد (ت ٢٣٠ هـ)
 ١٩- الطبقات الكبرى، اعد فهارسه رياض عبد الله ، ط ٣، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦ م .
 السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ)
 ٢٠- الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط ١، مطبعة دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨ هـ .
 الشيباني ، عمرو بن ابي عاصم (ت ٢٨٧ هـ)
 ٢١- كتاب السنة، تحقيق محمد ناصر الدين ، ط ٣، منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٣ م .
 الصنعاني، عبد الرزاق بن همام(٢١١ هـ)
 ٢٢- المصنف، عني بتحقيق نصوصه والتعليق عليه حبيب عبد الرحمن الاعظمي، الناشر المجلس العلمي، ١٣٩٢ هـ .
 الضبي، سيف بن عمر (ت ٢٠٠ هـ)
 ٢٣-الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق احمد راتب، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٢٩١ هـ .

- الطبراني، سليمان ابن احمد (ت ٣٦٠هـ)
- ٢٤- مسند الشاميين، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٦٦م.
- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)
- ٢٥- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)
- ٢٦- البيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٩هـ .
- القالبي، اسما عيل بن القاسم (٣٥٦هـ)
- ٢٧- الأمالي، علق عليه أنطوان صالحاني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
- أبن قتيبة، عبد الله ابن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
- ٢٨- المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، ط١، منشورات الشريف الرضي، ايران، ١٤١٥هـ.
- ٢٩- الإمامة والسياسة، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، وهذا الكتاب منسوب إليه .
- القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ)
- ٣٠- صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، بلا.
- أبن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
- ٣١- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٣٢- المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- الكلبي محمد بن هشام (ت ٢٠٤هـ)

- ٣٣- جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، ط٢، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٤ م.
- ٣٤- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨ م.
- الكوفي، سليم بن قيس، (ت ٧٦هـ)
- ٣٥- كتاب السقيفة، تحقيق العلوي أنجفي، ط٣، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤ م.
- أليشي، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)
- ٣٦- تاريخ خليفة بن خياط، راجعه وضبط حواشيه وفهرسه مصطفى نجيب و حكمت كشلي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ٣٧- الطبقات، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.
- أبن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي (ت ٤٧٥هـ)
- ٣٨- إكمال الكمال، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، ط١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٢ م.
- أبن ماجه، محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ)
- ٣٩- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٤ م.
- المحولي، محمد بن خلف (ت ٣٠٩هـ)
- ٤٠- ذم الثقلاء، تحقيق مأمون محمود، ط١، مؤسسة علوم القرآن، الشارقة، ١٤١٢هـ.
- أبو مخنف، لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ).
- ٤١- نصوص من تاريخ أبي مخنف، جمع و استخراج الروايات وتنسيقها وتحقيقها كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المحبة البيضاء، بيروت، ١٤١٩هـ.
- ٤٢- الجمل وصفين والنهروان، وهي روايات ابو مخنف قام بجمعها وترتيبها حسن السنيد، قم، ١٤١٤هـ.
- المزي، جمال الدين بن يوسف (ت ٧٤٢هـ)
- ٤٣- تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)

٤٤- مروج الذهب، صححه وحققه يوسف ألبقاعي، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

المعافري، محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣هـ)

٤٥- العواصم في القواصم، تحقيق العواصم في القواصم، تحقيق محمد جميل، دارالجيل، بيروت ١٤٠٧هـ.

المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (٣١٤هـ)

٤٦- المسائل الصاغانية، تحقيق السيد محمد القاضي، ط١، مطبعة مهر، إيران، ١٤١٣هـ. المقتدي، مطهر بن طاهر (ألتوفي في القرن الرابع الهجري)

٤٧- البدء والتاريخ، وهذا الكتاب منسوب إليه، وقد اعتنى بنشره وترجمته من العربية إلى الفرنسية كلمان هوار من أعضاء مجلس العلوم الفرنسي، يطلب من مكتبة المثني، بغداد، ١٩١٦م.

النعماني، محمد بن إبراهيم (ت ٣٦٠هـ)

٤٨- كتاب الغيبة، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق، طهران ١٣٩٧هـ.

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ)

٤٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، المشرف العام على الطباعة عبد الحميد نديم، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

الهروي، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

٥٠- غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعيد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦م.

اليقوبي، احمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ)

٥١- تاريخ اليقوبي علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.